

قديسون باسم أبوللو

إعداد

الراهب أبولو السرياني

مراجعة وتقديم

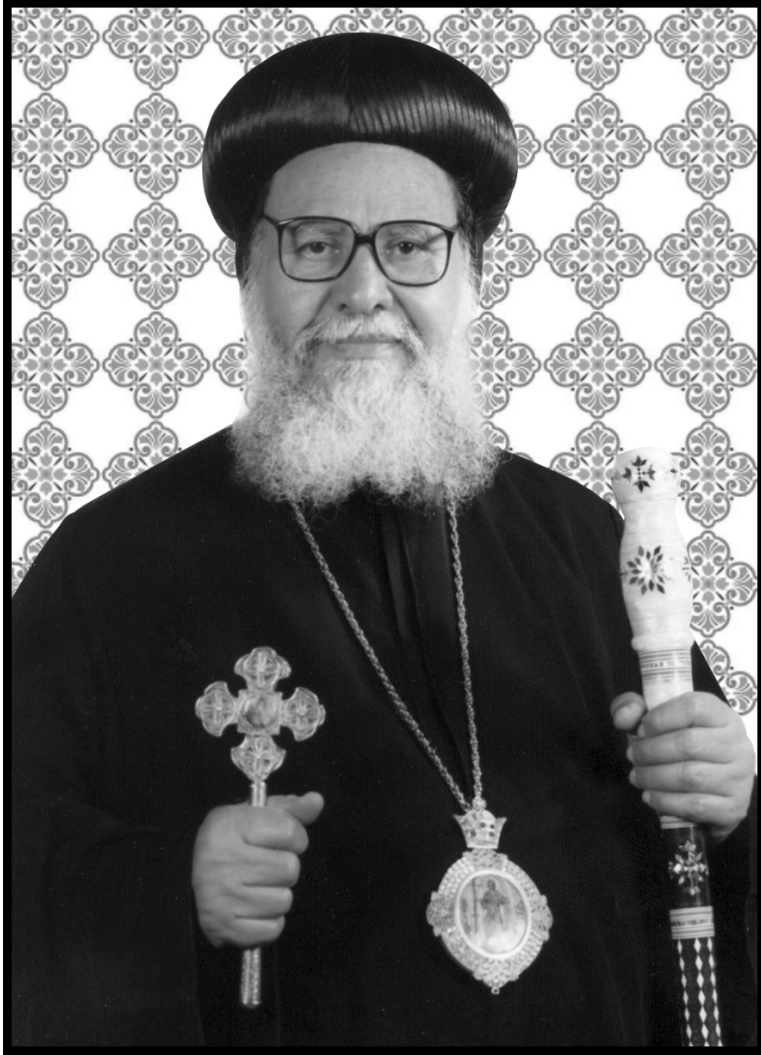
نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

إسم الكتاب : قديسون باسم أبوللو
إعداد : الراهب أبوللو السرياني
مراجعة وتقديم : نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر
الناشر : مكتبة دير السيدة العذراء مريم السريان
— وداي النطرون
المطبعة : تاتش برس — ٠١٠١٧٨٩٣٧٤
تجهيزات فنية : صبحي صادق — موريس ونيس
رقم الإيداع :



نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

تقديم

لنيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر



باسم الأب والابن والروح القدس إله واحد آمين

المقدمة

إن رب المجد أعلن لنا حقيقة عظمى ، حقيقة مسئوليتنا التي انتمنا عليها فهو قال " أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل " (يو ٥ : ١٧) معلناً بذلك أن العمل الذي تم في البدء لم يتوقف مذاك وأنه مستمر خلال كل تطور وتقدم وخلال كل سعي نحو الكمال وبعد هذا الإعلان الإلهي قال في صلاته الوداعية مخاطباً الأب " كما أرسلتني إلى العالم أرسلهم أنا إلى العالم " (يو ١٧ : ١٨) ، وهذا التوكيد يعني أنه وضع على المؤمنين به على مدى الأجيال أن يؤديوا عمله بأنفسهم . وقد تفهم الرسل هذا القول في عمقه ففتتوا المسكونة وتفهموا واقعيته فتركوا سفر الأعمال مفتوحاً (أي لم يختموه بكلمة آمين) .

ثم جاء رسول الأمم يحث قومه في رسالته إلى العبرانيين على الإيمان فيقول " لذلك نحن أيضاً إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطية بنا لنطرح كل ثقل الخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاصر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا " (عب ١٢ : ١) وهذه السحابة من الشهود تأتيها بعصورها في تاريخ كنيستنا المجيدة عن هؤلاء الشهود لمجموعة أو أفراد لكي نتعلم أن تمتد إلى الأمام فيعمل كل منا حسب طاقته ليتم عمل الله المستمر من خلال أصفياه .

وكما يقول معلمنا يعقوب في (٢ : ٢٦) " كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا أيضاً الإيمان بدون أعمال ميت " ومع الأصفياء يا أحبائي نتضرع إلى الرب أن يلهبنا بتلك النار المقدسة التي جاء ليلقيها على الأرض فيضيء نورنا أمام الناس ويشعلهم إلى تمجيد أبينا السماوي ، ومن بين هؤلاء الشهود قديسون وشهداء باسم الأنبا أبوللو .

فانظروا وذوقوا ما قال عنهم مار اسحق السرياني :

[شهية جداً أخبار القديسين في مسامع الودعاء كالماء للغروس الجدد فلتنك مرسومة عندك صورة تدبير الله مع القدماء كالأدوية الكريمة

للعين الضعيفة واحفظ ذكرهم عندك كل أوقات النهار وتأمل فيهم وفكر لكي ما تتحكم منهم] .

والآن نورد أمثلة للقديسين الذين كانوا يعيشون في جسد مثلنا لكن أفكارهم كانت تلحق في السماويات من قلب عشق الرب وهام في حبه . فليعطنا الرب حياة الاستيقاظ لكي نكون مثلهم لأن كل نفس مازالت متعطشة لتعرف الطريق إلى حضن مخلصنا الصالح وراعي نفوسنا الأب السماوي فيجيب الرب على كل واحد فينا قائلاً " إن لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي على آثار الغنم وآثار الغنم هم القديسين والأبرار والصادقين الذين سبقونا وأحبوا المسيح فادينا ومخلصنا فقدموا ذواتهم ذبيحة حب لمن أحبهم لكي يفوزوا بإكليل الحياة ، هذه سير ممتعة لبعض أبطال الرهينة . الرهينة التي قال عنها القديس إكليمندوس [هي درجة الملائكة الذين لا يفتررون ليلاً ونهاراً عن خدمة ملكهم . وآباء الرهينة الذين جاهدوا وغلبوا بقوة رب المجد يسوع المسيح وبنعمته التي كان يفتقدهم بها فآثمروا أطيب الثمرات إلى أن استحقوا ملكوت السموات] .

وهم الذين قال عنهم الشيخ الروحاني : [أولئك الذين أشرقت عليهم بشعاع حبك لم يحتملوا السكنى بين الناس] .

فنتعلم من هذا الكتاب أن الله محب البشر الصالح يريد أن الكل يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون وكما نتعلم من الآباء الصبر + الاحتمال + طول الأناة + المحبة + البذل + العطاء + الوداعة + التواضع + الجهاد والثبات في ميدان المعركة ونكون صابرين على الضيقات والآلام من أجل اسمه القدوس لكي نتوج بإكليل البر وأن نفرح بالباب الضيق لأنه يؤدي إلى الحياة وإلى الملكوت .. والكتاب المقدس يقول بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت السموات

كما قال سليمان الحكيم " إذا أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداءه أيضاً يسالمونه " (أم ١٦ : ٧)

ونتعلم من سير القديسين أن الحياة مع المسيح هي أساس كل شيء في الوجود وتكون حياتنا تفيض عطراً ليتمجد اسم المسيح فينا ونكون نور

[١] القديس أبوللو الاخميمي :

في مدينة أخميم كان هناك رجل يدعى أبالي وله زوجة تسمى إيسي ... وكانا كلاهما بارين أمام الله سائرين في طريق الحق والفضيلة ، محبين للغرباء ناظرين إلى ملكوت الله ، ولم يكن لهما طفل حيث كانت إيسي عاقراً وفي إحدى الليالي رأت الأم في حلم كأن إنساناً نورانياً ومعه شجرة وقد غرسها في منزلها فكبرت وأثمرت ثم قال لها : من يأكل من هذه الشجرة يحيا إلى الأبد . فأكلت منها فوجدتها حلوة المذاق . فقالت في نفسها ترى هل سيكون لي ثمر !؟

وعندما استيقظت من النوم أعلمت زوجها بقصة هذا الحلم .. فأخبرها بدوره أنه شاهد ذات الحلم هو أيضاً وأنه أكل من الشجرة التي غرسها الإنسان النوراني .

لما أيقنا أن الرب يريد شيئاً ما في حياتهما وأن هذا الحلم من الله فعملنا على زيادة نسكهما يجاهدان في الصلاة ليلاً ونهاراً ويصومان يومين يومين وكان طعامهما من الخبز والملح لكي يعلن لهما الرب إرادته ويكشف عما يدبر لهما من الخير والصلاح .

وبعد فترة من الزمن حبلت الأم بعد سنوات طويلة ، وكانت تصلي كثيراً بدموع الفرح والشكر لله ،

وأما الأب فكان ينسحق أمام الله ويصلي بحرارة قلب ممجداً إسمه القدوس ولما تمت أيامها ولدت الأم طفلاً جميلاً ففرحاً به جداً وكانا يشكران الله الذي إفتقدهما بهذا الإبن المبارك وسمياه أبوللو وذاداً في برهما أكثر وأكثر واهتم الأبوان بطفلها أبوللو فربياه تربية مسيحية حسنة وأدباه بالأداب المسيحية فنما في الكنيسة ومعها عشق الارتباط بالأسرار والكنيسة وتعلم الكتب المقدسة والعلوم اللاهوتية .

كان القديس أبوللو يرى الآباء الرهبان المقيمين عند أطراف الصحراء المجاورة لأخميم وكانت لديه رغبة لمعرفة حياة أولئك الأبرار ...

للعالم لأن النور يبدد الظلمة وملح للأرض لأن بدون الملح يصبح الطعام بلا طعم ونكون صورة المسيح الذكية في كل مكان .

وأحب أن أظهر لكم أيها الأحياء جميعاً سيرة هؤلاء القديسين لتتعلم منهم ونسير مثلهم ونطلب شفاعتهم عند الأب السماوي وأحب أن أظهر اسمهم لأن اسم أبوللو غير متداول بين الناس على الرغم من أننا نذكرهم يومياً في القداسات وفي مجمع التسبحة وفي الإبصاليات ومنهم آباء أساقفة وقمامصة وقسوس ورهبان في جيلنا هذا ، وكما أطلب من هؤلاء القديسين أن يشملونا بشفاعتهم عند الله محب البشر الصالح لكي يعطينا أن نحذوا حذوهم ونتمثل بهم في الجهاد والنصرة والغلبة ويكمل أيام غربتنا بسلام وأمان إلى النفس الأخير .

كما أشكر أبونا وراعينا الغالي على قلوبنا الأب الحنون الرؤوف العطوف الطويل الروح الساهر على خلاص أولاده سيدي وأبوي الأتبا متاؤس الذي يشجع صغار النفوس الذي ينطبق عليه كلمات الوحي الإلهي في إنجيل (متى ١٢ : ٢٠) " قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ حتى يخرج الحق إلى النصره " الذي شجعني على إظهار سير آباء أبطال الرهينة الذين جاهدوا الجهاد الحسن وأكملوا السعي وحفظوا الإيمان ونالوا إكليل كما قام بمراجعة وتقديم هذا الكتاب وأشكر أيضاً كل آباء الدير على محبتهم ووقوفهم بجانبني في إظهار السير العطرة التي لأبائي القديسين على مر العصور .

فلتكن سيرتكم يا آبائي القديسين سبب بركة ونعمة لكل من يقرأها بشفاعة أمي العذراء مريم والأنبا يوحنا كما والبابا كيرلس السادس وبركة وصلوات أبونا المحبوب أب كل الرهبان في عصرنا هذا الأنبا شنوده الثالث وشريكه في الخدمة الرسولية الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السيدة العذراء مريم السريان العامر .

وليكن سلام المسيح من حياتكم الدائم آمين
والهنا كل مجد وإكرام من الآن وإلى الأبد آمين

فبدأ يسأل ويبحث عن الرهينة والرهبان والآباء .. فشغفت نفسه بهذه الحياة النسكية واشتاق أن يكون واحداً منهم لأولئك الذين أشرق عليهم بشعاع من حبه فلم يحتملوا السكنى بين الناس بل صاروا سكاناً للمغايير وشقوق الأرض والبراري الداخلية من أجل عظم محبتهم في الملك المسيح . "

الصدقة نحو الهدف الواحد

تعرف القديس أبوللو بالشاب المبارك أبيب وارتبطا سوياً برباط المحبة الكاملة ووحدته الهدف والغرض وأصبحت الصديقان المباركان لا يفترقان حيث يسعى كل منهما لمساعدة ودفع الآخر من أجل خلاص نفسه ولم تكن صداقتهما قائمة على أغراض أو أطماع أو احتياجات عالمية أو أهداف زائفة .

وإنما كانت تقوم على هدف واحد وهو خلاص النفس وتحقيق ملكوت الله في حياتهما للحياة الأبدية اللانهائية " مع المسيح فذاك أفضل جداً " والتزم أبوللو وأبيب بحياة واحدة هي الحياة الرهبانية ، وأن يسلكا معاً الدرب النسكي ويجاهدان سوياً من أجل اتحادهما معاً بالله الواحد ، وأن لا يفترقان إلا بالموت الجسدي ، وكانت المحبة والصدقة المقدسة تنمو بينهما يوماً فيوماً وصارا الإثنان أنشودة أخميم (١) .

نياحة الأنبا أبيب

لم تمض سوى بضع سنوات قليلة من الجهاد الروحي والنسكي والحياة الروحية الظاهرة الفاضلة ليسند فيها كل من أبوللو وأبيب الآخر نحو المثابرة والاحتمال من أجل ملكوت الله حتى مرض القديس أبيب مرضاً شديداً .

(١) " إن الصداقة الحقيقية والمرتبطة بالسيد المسيح تلتقي وتتشابه في الفضيلة وحياة الروح وهذه الصداقة لا تهزها الظروف ولا يؤثر فيها أو يفسدها عامل الزمن أو المكان بل ولا يقدر الموت نفسه أن ينزعها " (الأنبا يوسف)

فأسرع أبوللو لمساعدة صديقه وخدمته أثناء مرضه حيث كان يشعر بالآم مبرحة في كل جسده لكنه قال لصديقه أبوللو في بشاشة وهدوء : أتركني يا أخي الحبيب أبوللو بمفردي مع الرب وعندما ستأتي ساعتني سأناديك ولكن يا حبيبي أبيب (هكذا جاوبه أبوللو) أنت تحتاج إلى من يخدمك في هذا المرض وأنا صديقك ورفيق حياتك وسيمتليء قلبي بالفرح والبركة وأنا أخدمك وأعمل على راحتك .

فرد عليه أبيب : أشكرك يا أبوللو الرب يعوضك خيراً نظير قلبك الكبير ومحبتك المقدسة ولكني أرغب في أن أختبر الآم المرض مع الرب يسوع بمفردي .. إذهب إلى قلايتك وصلي من أجلي كي ينعم الرب لي بالراحة ...

فخرج أبوللو وقد امتلأت عيناه بالدموع إذ كان يشعر أن أخاه الحبيب سيتركه وحيداً وينتقل للسماء ،

لكن قلبه امتلأ تعزية لأن أبيب سيكون في موضع الأبرار يصلي من أجله ويطلب من الرب ليعطيه قوة ونعمة في جهاده على الأرض حتى يلتقيه في السماء وبعد قليل استدعاه أبيب الذي أسرع إلى قلايته فسمع أبيب يقول له بصوت ضعيف " إلى اللقاء في فردوس النعيم " ثم رشم نفسه بعلامة الصليب المقدس وانطلق إلى السماء وقبل أبوللو جسده أخيه أبيب والدموع تنهمر من عينيه والحزن يعتصر قلبه الممتليء بالتعزية الكاملة في تدبير الله وتأثر الجميع في الدير لانتقال نفس القديس أبيب إلى الفردوس سريعاً وهو في سن الشباب .

أما أبوللو فكان يعزي نفسه وجميع الآباء قانلاً : إن المتنيح أنبا أبيب غدا



بوجوده في الفردوس السمائي في حالة أفضل يستطيع من خلالها أن يصلي من أجلهم ويطلب من الرب يسوع معونة ومعرفة وقولاً لأجلهم كي يكملوا المسيرة النسكية المقدسة بكل رجاء حي في المسيح ، وكانت نياحة القديس أبيب في ٢٥ بابه .

رسالة القديس أبومقار الكبير :

في برية شيهيت المقدسة رأى القديس العظيم أنبا مقار الكبير روح القديس أبيب صاعدة إلى السماء . فعزم على إرسال كلمة تعزية إلى صديقه أبوللو ورهبان الدير وقد علم القديس أبوللو بالروح القدس أمر الرسالة فقال للإخوة .

يا أحبائي سيأتي إلينا أحد رهبان برية شيهيت ومعه رسالة من أبينا الطوباني مكاري من أجل تعزيتنا في إنتقال الحبيب أبيب وبعد وقت ليس بكثير جاء هذا الأب الإسقيطي ومعه الرسالة فأخذها القديس أبوللو وقرأها على الإخوة وتعزت نفوسهم بكلمات النعمة التي كتبها أب برية شيهيت العظيم .
وصلوا جميعاً لكي ينيح الرب نفس أخيهم أبيب الناسك اللابس الصليب في فردوس النعيم ^(١) .

الكشف الروحي للأنبا أبوللو وحكمته :

ورد عن القديس أبوللو هذه القصة قصها الأب يوحنا كسيان والتي ذكرها نيافة الأنبا يونس أسقف الغربية في بستان الروح ج١ وقال :

* حدث أن أخوا من البارزين في الجهاد تأذى من محاربات الشهوة نتيجة كثرة القتال الواقع عليه فقص أحد الشيوخ وكشف له عن أفكاره وكان الشيخ عديم الخبرة فضجر منه وقال أيها الشقي إذ قد توسخت حواسك بهذه الأفكار فعلى أي شيء تتكل فلما سمع الأخ قوله حزن جداً ويئس من خلاصه وترك قلايته ومضى قاصداً العالم ولكن حدث بتدبير الله أن التقى به شيخ آخر هو الأنبا أبوللو ^(٢) وإذ رآه مضطرباً سأله عن حاله وأخذ يسكن روحه ويشجعه قائلاً لا يغمك هذا الكلام ولا تيأس من الخلاص منها فأنا على الرغم مما بلغته من هذا السن وهذه الشبية

(١) أنبا متاؤس " روحانية التسبحة "

(٢) بستان الروح لمثلث الرحمات الأنبا يونس أسقف الغربية المتنيح ج١ ص

كثيراً ما أتأذى بمثل هذه الأفكار فلا تحزن فإنه لا يبلغ جهادنا فيها ما يأتينا من رحمة الله ومعونته لكن هب يومك هذا وارجع إلى قلايتك فأطاع الأخ كلام الشيخ أبوللو ورجع معه إلى قلايته أما الشيخ الحكيم أبوللو فقصد إلى قلاية الشيخ الاخر الذي دفع ذلك الأخ إلى اليأس ووقف خارجاً وسأل الله بدموع كثيرة قائلاً أنا أطلب إليك يا ربي وإلهي أن تصرف هذا القتال عن الأخ وتسلمه على هذا الشيخ الذي أوقعه في اليأس وذلك ليحرب في شيخوخته ويتعلم في كبر سنه ما لم يتعلمه طوال زمانه وليشعر بأوجاع المجاهدين المقاتلين فيتوجع لوجعهم وبذلك يحصل على منفعة نفسه فلما أتم الشيخ أبوللو صلاته نظر وإذا بجيش واقف قرب قلاية الشيخ يصوب نحوه سهاماً ويجرحه وإذا بالشيخ يقوم لساعته سكراناً فخرج من قلايته فسلك الطريق الذي كان قد سلكه الشاب مريداً العودة إلى العالم فلما أدرك الشيخ أبوللو تقابل معه وسأله عن وجهته وعزمه أما الشيخ المسكين فإنه من فرط خجله لم يرد جواباً أما أبوللو الحكيم فقال له إرجع إلى قلايتك ومن الآن كن عارفاً بضعفك واعلم بأنك إلى هذه الساعة لم تجرب بعد وما قد ظهر الآن أنك لست أهلاً أن تعد من المجاهدين لأنك لم تقدر أن تصارع يوماً واحداً فما أصابك اليوم إنما نتيجة تصرفك مع ذلك الشاب الذي أتاك وقد أذاه عدونا كلنا ولما قال هذا صلى الأنبا أبوللو إلى الله فانصرف عن ذلك الشيخ ما كان قد نزل به من قتال .

أبوللو المتوحد

❖ بعد نياحة القديس أبيب رغب أبوللو في حياة الوحدة الكاملة في البرية الجوانية يمارس فيها جهاداته ونسكياته من أجل خلاص نفسه على غرار الأباء الذين نزحوا إلى أعماق الجبل وركنوا إلى الوحدة الكاملة والعزلة التامة عن الجميع ومن ثم خرج من الدير وقصد جبل قاو الغربي وهو ينتسب إلى قرية مصرية قديمة تسمى " قاو " بالصعيد الشرقي تجاه أحميم .



ويذكر أميلينو في جغرافيته أن هذه القرية أقيمت على أطلالها قرية العثمانية الحالية بمركز البداري بأسيوط (١).

عاش أبوللو الناسك المتوحد سنوات طويلة لا يرى فيها وجه إنسان ، والرب إلهنا يعتني به ويدبر له كل شيء ويسانده بنعمته في جهاده ونسكه حتى اشتم الكثيرون دائمة فضائله الطاهرة المقدسة القادمة من أعماق الجبل المقدس .

فذهب إليه الراغبون في هذه الحياة النسكية والتف حوله تلاميذ تطلعوا إليه كأب ومرشد روعي في طريق الملكوت . ولم يتردد القديس أبوللو أن يقبل إليه هؤلاء التلاميذ ليكون لهم أباً .. فترك وحدته وعزلته وارتبط بهم وأقام لهم ديراً عرف باسمه عاشوا فيه جميعاً تحت إرشاد روح الله القديس وقوانين رهبانية مقدسة .

دير الأنبا أبوللوباويط :

تقع باويط في الضفة الغربية لنهر النيل إلى جوار الجبل الغربي المنسوب إليها وقد ذكر المؤرخ أميلينو في جغرافيته أن باويط إحدى القرى المصرية القديمة وهي تقع بالقرب من بلدة دشلوط وتتبع مركز ديروط .

وقال أنه في جبل باويط مغارة سكنها أحد الآباء ويدعى بولس الأنصناوي وعندها أنشأ القديس أبوللو ديرها المعروف باسمه (٢) وعندما بدأ العالم الفرنسي Ciedat عام ١٩٠١ م الحفريات عثر على

آثار كنيستين واحدة باسم أبوللو والثانية باسم القديس روفائيل ، وفي عام ١٩١١ م وجد ٣٠ من الحفائر العالم الأثري



Chassinat وجزء من مباني دير أبوللو ولا تزال أطلال هذا الدير باقية إلى اليوم .

في ذكرى القديس أبيب :

كان القديس أبوللو دائم الحديث مع أولاده الرهبان عن صديقه الحبيب وأخيه الروحي المتتيح القديس أبيب .. حيث كان قلبه يمتليء بالحب والوفاء الكبيرين وفي عيد نياحته المقدسة في الخامس والعشرين من شهر بابه كان يحتفل مع الرهبان بانتقال هذا القديس إلى الفردوس وكان يذكرهم بسيرته الحسنة الطاهرة ، ويبرز لهم فضائله المقدسة وسماته النقية وكيف أن أبيب قدس قلبه وعقله وجسده في خوف الله ، وأنه صرف كل طاقته البشرية في النسكيات والجهاد الروحي ، وأنه لم يفتّر أبداً بل كان حاراً في الروح عابداً الرب الذي قبل حياته ذبيحة حب واشتم عبير فضائله كرائحة بخور زكية .

وأكد القديس أبوللو أن من يطلب شيئاً من السيد المسيح باسم القديس أبيب يستجيب له الرب ، ولكن بعض الرهبان تشككوا في هذا الأمر بسبب كثرة حديث أبوللو عن أبيب وأن كلامه هو مجرد نوع من الوفاء الزائد لصديقه الحميم .

وحدث أن راهباً قد رقد في الرب في نفس يوم الاحتفال بنياحة القديس أبيب فأخذه جميع الرهبان إلى الكنيسة للصلاة عليه ونوال بركته ثم دفنه في الطافوس (١) وفجأة قام الراهب الميت ووبخ المتشككين في كلمات القديس أبوللو بخصوص القديس أبيب ثم عاد ورقد ثانية فامتلاً الكل من مخافة الرب وطلبوا من القديس أبوللو أن يغفر لهم ويسامحهم بصلوات أبيب البار .

مع القديس أموني :

في جبل تونه تجاه الأشمونيين كان يسكن راهب قديس يدعى أموني (أمون) وقد زاع صيت هذا الراهب وفضائله في كل الجبل والأديرة المجاورة وقد حسده الشيطان على فضائله وعبادته الكثيرة النقية فعزم

(١) الطافوس : هو مدفن الآباء الرهبان .

قاموس آباء الكنيسة (أ) : القمص تادرس يعقوب ملطي .

(١) محمد رمزي " القاموس الجغرافي "

(٢) القاموس الجغرافي " محمد رمزي "

وظل القديس يصلي مع المرأة خمسة عشر يوماً وهو يطلب من الرب أن يكشف له أمرها ..

فأرسل الله ملاكاً وطلب إليه أن يقبلها إليه لأن توبتها قد قبلت وأن فضائلها ستكون معلنة ثم رشم الملاك المرأة بالصليب وصعد إلى السماء وعاش القديس مع المرأة التي كان يسميها الساذج عدة سنوات . فلم يحتمل الشيطان حياة الطهارة التي عاشها سويماً في صلوات وأصوام ونسكيات فبدأ يشكك الناس في بتولية القديس وأشاع في وسط الرهبان أن الأب أموني تسكن معه امرأة في قلايته .

ولكن لثقة الرهبان في القديس كانوا يقولون أنه يقاتل العدو الشرير وعرف القديس أبولو بالخبر ولم يصدق لأنه يعرف مدى قداسة الأنبا أموني ، وفي ذات يوم جاء الشيطان في شكل راهب وقرع باب القديس أبولو وطلب مقابلة القديس .. فلما دخل إليه أخذ يبكي بشدة فقال له القديس لماذا تبكي هكذا يا ابني؟!!

فرد الراهب : يا ليتني أتيت بدلاً من الشر العظيم الذي هو فيه الآن فقال القديس : من هو يا ابني؟!!

فقال الراهب : الأب أموني .. فأنا راهب من جبل تونه وتعبنا جميعاً من سقوط هذا الأب مع امرأة تسكن معه في القلاية سنوات .. وكم حاولنا معه لإخراجها لنلا يهلك ولم يستجب لنا ..

هلم يا أبي إذهب إليه لعله يعود إلى سيرته الأولى فسترى بنفسك المرأة وهي تلازمه ...

وللوقت مضى الشيطان وترك القديس أبولو الذي قام ومعه أخوين تقيين هما أنبا يوسف وأنبا بوهي وذهبوا إلى جبل تونه وقرعوا باب القديس أموني وعندما دخلوا وجدوا المرأة لديه فحزن الأنبا أبولو – وكان الله قد كشف للقديس أموني أن الشيطان وشى به عند الأنبا أبولو وأعلمه بحضوره إليه مع أخوين لينظروا المرأة – وبعد أن تكلموا بعظائم الله طلب القديس أموني من المرأة أن تعد قليل من الخبز ليأكلوا فذهبت وأوقدت التور بحرارة شديدة ثم نزلت وسط النار وهي باسطة يديها تصلي بحرارة للرب ..

على محاربتة فظهر له في شكل امرأة هربت إلى الجبل وأمسى عليها الليل فقرعت بابه وأخبرته أنها ضلت الطريق وهي ترغب أن تكون راهبة وسألته أن يدخلها حتى الصباح لنلا تهاجمها الوحوش فأذن لها .

وعندما طلبت منه أن لا يتعب نفسه لنلا يمرض ولا يوجد من يخدمه شك القديس في كلامها ودفع يديه إلى السماء وصلى قائلاً :

[يارب يسوع المسيح الذي صلب عنا إسمعي أنا عبدك ، وعرفني من الذي يريد أن يضلني عن طريقك المقدسة] .

وللوقت صرخ الشيطان وصارت المرأة كلهيب نار ثم قال الشيطان للقديس أموني : لا تظن أنك قويت على وغلبتني بل سأسقطك بسلاح المرأة وتعرف أن الراهب ليس شيء أمامي .

فرد القديس أمون : كفى أيها الشرير فقد أعطاني الرب سلطاناً عليك لأغلبك وأنتصر عليك .

قال الشيطان : لكن في المرة القادمة لن تنتصر مهما كانت قوتك سأرسل لك امرأة فإن احتملتها ثمانية أشهر في مسكنك فسأترك جبل تونه ولا أعود إليه .

قال القديس أمون : إمضي الآن وارسل إمرأتك والرب معونتي وحصني .

وكانت هناك امرأة جميلة تسكن في المدينة فدخل الشيطان فيها ليحارب بها القديس أموني ويسقطه معها في الخطية .

فقامت وارتدت أفخر ثيابها وذهبت إلى قلاية القديس وطلبت إليه أن يخلص نفسها فعلم بالروح أنها المرأة التي أرسلها الشيطان فقال لها :

يا ابنتي جاء بك الشيطان إلى هنا ليهلك نفسك ونفسي ، ولكن أتوسل للرب يسوع أن يفتقدك بنعمته كي ترثي ملكوت السموات فهذه الثياب الفاخرة لا قيمة لها والجسد الإنساني مصيره الفساد ، فاستيقظ ضمير المرأة وقالت يا أبي القديس الآن قد استيقظ قلبي وأنا مستعدة أن أصنع كل ما تأمرني به ولن أعود إلى العالم .

فقال القديس لها : هلمى نسجد للرب ونصلي معاً ليقبل الله توبتك ويرسل معونته السماوية لنغلب مكاييد إبليس .

وعندما شعر القديس أموني بتأخرها طلب من القديس أبوللو أن يذهب معه ليعرف ماذا حدث للساذج ... وعند التتور رآها تصلي وهي وسط النار ولم تحترق فمجدوا الله وطلب منها القديس أموني أن تخرج من النار ، وفي منتصف الليل بينما القديس أبوللو يصلي ظهر له ملاك الله روفائيل وأخبره بخدعة الشيطان وطوب القديس أموني وطهارته وفضيلة المرأة الساذج التي خلصها القديس أموني من العدو .. فبكى القديس أبوللو من كلام الملاك وصلى للرب ليعطيهم نعمة لحفظ إسكيميها بكل طهارة وبر ، وبعد ذلك قال له الملاك روفائيل هوذا قد نظرت عبادة الأنبا أمون وهذا الإناء الضعيف (الساذج) فاجلس ها هنا اليوم وغداً لأنه بالغداة ترتفع ذبيحة عظيمة مقدسة .

نياحة الساذج

وكانت القديسة (الساذج) واقفة في موضع وحدها وكانت وقت الساعة الثالثة من النهار أخذتها حمى شديدة مثل التتور المتوقد وعند غروب الشمس أتى رئيس الملائكة روفائيل وبسط حلته النورانية عليها وأخذ نفس الطوبانية الساذج إلى موضع الراحة وصعد بها إلى موضع سكنى الأبرار وملائكة كثيرون يتبعونه وهم يرتلون قدامها لنوالها الإكليل غير المضمحل وبعد أن أسلمت روحها الطاهرة في اليوم التاسع عشر من شهر بشنس ومضت إلى العلا حيث العذارى الحكيمات ، قام الأنبا أبوللو والأنبا أمون بتكفين جسدها بوقار عظيم ووجدوا عليها مسح من الشعر كفنها فيه ولم ينزعها عنها وأقاموا الليل كله يسبحون عليها إلى أن أشرق النور ودفنوها في مسكن الأنبا أمون .

عبادة الساذج

قال الأنبا أبوللو للأنبا أمون بحق المحبة الروحية أتركني لأمضي إلى قلايتي وديري فقال الأنبا أمون لن تمضوا حتى يكون لنا قليل من الخبز وقليل من الماء فقال الأنبا أبوللو إننا لا ندوق شيئاً حتى نعرفنا ما هي عبادة الساذج ؟

فقال الأنبا أمون : لبيتني كنت أستحق أن أصل إلى المينا الذي أرسى الساذج بسفينته عليها وليتني أستحق أن أكون في موضعها ، أنا أشهد لك يا أبي أنه هوذا لي ثمانية عشر سنة ساكن معها لم تنزع عنها قط هذا المسح الشعري الذي عليها ولم تنزل تصوم يومين يومين مدة ثمانية عشر سنة وأنا أتأمل تصرفاتها الروحية في خشوعها إذ لم تأكل غير الخبز والملح والماء كما أنها كانت تصلي بغير فتور ، أما عن سجودها ومطانياتها فإله وحده يعلم عددها وكم من أسرار كان الله يكشف لها . هذا بعض مما أعرفه عنها .

تعجب الأنبا أبوللو ومجد الله الذي يخرج من الضعف قوة ويعطي معونة هكذا .

حينئذ وضع الأنبا أمون لهم مائدة المحبة وعليها الخبز والملح والماء فأكلوا وشربوا ومجدوا الله وودعوا بعضهم بعضاً وخرجوا وهم يسبحون الله ويشكرونه إذ استحقوا أن ينظروا كمال عظيم هكذا ... !!

وعاد القديس أبوللو إلى ديريه وهو يمجد الله . وبعد ستة أشهر أراد أن يفنق الأنبا أموني لنلا يكون حزيناً لانتقال المرأة فجاء إليه ومعه أحد الإخوة يدعى يوساب ولما تقابلوا صلوا معاً وتحديثاً بعضائم الله إلى منتصف الليل ثم طلب القديس أبوللو من القديس أموني أن يصنع محبة ويأكلوا معاً قليلاً من الخبز فأخبره القديس أنه لا يوجد خبز حيث لا يأكل إلا الحشائش البرية فقط منذ ستة أشهر .

وقاموا للصلاة من جديد وأثناء صلواتهم وضع ملاك الرب أمامهم خبزاً نقياً ساخناً وقال لهم (الآن كلوا من هذه الخيرات وتقووا في الرب) فأكلوا معاً وهم يباركون اسم الرب يسوع الذي يعتني بأولاده .

ثم رفع الملاك المائدة وبعد قليل ودع القديس أبوللو وأنبا يوساب القديس أموني ومضيا إلى ديرهما وهما يمجدان الله .^(١)



(١) مخطوط بدير السريان رقم ٣٠٨ سير قديسين .

نياحة القديس أبوللو :

تقدم القديس أبوللو في الأيام وأصبح له في العمر أكثر من ثمانين عاماً فجمع أولاده الرهبان وأوصاهم أن يجاهدوا أمام الرب في الصلوات والأصوام والنسكيات ليليق بهم كرهبان ميراث ملكوت السموات وأنهم إذ تركوا أو تهاونوا بناموس رهبانيتهم لن يكون لهم ميراث مع المسيح وأوصاهم أن يحبوا بعضهم بعضاً ثم رشم القديس أبوللو ذاته بعلامة الصليب وصى للرب يسوع أن يقبل روحه ودعى القديس أبيب أن يكون بانتظاره حيث اللقاء الذي اشتاق إليه زماناً كثيراً . وبعد قليل أمال رأسه وأسلم روحه في يدي الرب ... وكانت نياحته في اليوم الخامس من شهر أمشير . فبكى أولاده وقاموا بالصلاة على جسده الطاهر ودفنوه في الدير .

أنبا أبوللو وأنبا أبيب ودير البرموس :

يرتبط تاريخ دير السيدة العذراء البراموس ببرية شيهيت بوادي النطرون بالقديسين الناسكين أنبا أبوللو وأنبا أبيب منذ عصر القديسين أنبا مقار الكبير مؤسس الرهينة هناك وأب برية شيهيت كلها عندما أرسل رسالة تعزية للقديس أبوللو في نياحة القديس أبيب . ومنذ ذلك الحين والإسقيط يعرف بسيرة القديسين الناسيكن معرفة يقينية وإلى يومنا هذا ويرجح أنه في أحد العصور وبعد تهدم دير القديس أبوللو حمل الآباء جسدي القديسين أبوللو وأبيب إلى برية شيهيت حيث دفنا ثانية في مقبرة خاصة بدير البرموس .

فيذكر التاريخ أن المعلم إبراهيم الجوهري سنة ١٧٩٦ م قام بتشييد كنيسة في دير البرموس على اسم القديسين أبوللو وأبيب حيث يوجد جسديهما هناك ، وقد جاء ذلك في مخطوط قديم بدير البرموس يحوي تاريخ القديس تكلا هيمنوت الحبشي وخالصة هذا الخبر التاريخي ما يلي :

أنه في يوم الجمعة من شهر بابه سنة ١٤٨٩ ش - أكتوبر ١٧٧٣ م وفي عهد البابا يونس الثامن عشر (البطريرك ١٠٧) (١٧٦٩ - ١٧٩٦ م) توجه رهبان دير البرموس إلى المعلم إبراهيم الجوهري وأعلموه أن القصر القديم [الحصن] قد تهدم ورغبوا في أن يهتم بترميمه فأحضر الأنبا يوساب وأعطاه المال والغلال وكامل ما يعتاز إليه البناء ...

فتوجه الأنبا يوساب والبنائون والفعلة إلى دير البرموس ومكثوا به خمسة أشهر وأصلحوا ما تهدم من الحصن وبنوا فيه كنيسة على اسم الملاك الجليل ميخائيل رئيس الملائكة الملاك الحارس وحيث أنه كان بالدير مقبرة فيها جسد أنبا أبوللو وأنبا أبيب فأرسل أنبا يوساب وأعلم المعلم إبراهيم الجوهري أنه يريد بناء كنيسة لهذين القديسين فأرسل له الجوهري يعلن سروره بذلك وكلفه ببناء الكنيسة لهذين القديسين فبناها الأنبا يوساب وكرزها في اليوم الثلاثين من شهر أمشير وهو الأحد الثالث من الصوم المقدس سنة ١٤٨٩ للشهداء .

وقد ذكر القمص عبد المسيح صليب المسعودي أن كنيسة القديسين أبوللو وأبيب قد أبطلت الصلاة فيها سنة ١٥٩٧ ش - ١٨٨٨ م . (١) وقد تهدمت هذه الكنيسة وقام البابا كيرلس الخامس (البطريرك ١١٢) (١٨٧٤ - ١٩٢٧ م) في عام ١٨٨٤ ببناء كنيسة جديدة على أنقاض الكنيسة القديمة باسم القديس يوحنا المعمدان حيث يوجد بالدير أبو مقار جسد هذا القديس ولا توجد كنيسة باسمه ، ويقال أنه وجد عند هدم مذبح الكنيسة الأولى صندوقاً به ٧٥ ديناراً ومكتوب بداخله أن هذه الأموال لتجديد الكنيسة وكان هذا المبلغ هو ما تكلفته الكنيسة الجديدة بعد أن أحضر الآباء الرهبان الحجارة وكأنها قد تجددت من مال الرهبان السابقين .

والكنيسة تنقسم إلى ثلاث خوارس بعد الهيكل وقد فصلت الأعمدة الضخمة بينهما وذلك من الشرق إلى الغرب .

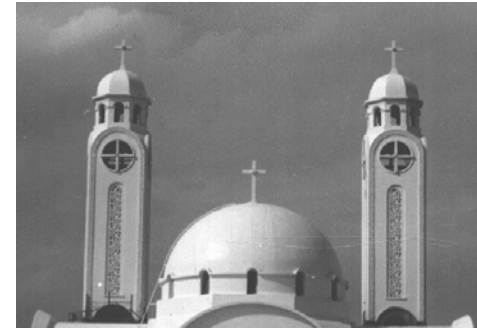
(١) تحفة السائلين في ذكر أديرة الرهبان المصريين ص ٥٦ للقمص عبد المسيح صليب المسعودي .

ويعلو الخوارس الشمالية قبتان والجنوبي قبتان وتستند القباب على أعمدة ضخمة – وجعل لباقي السقف أقبية وعلى الهيكل الأوسط أكبر قبة بالكنيسة وأمام بابه قبة صغيرة ، وقد قام البابا يونس التاسع عشر (١٩٢٧ – ١٩٤٢ م) بتجهيز باب الهيكل بحامل الأيقونات .

وفي عهد البابا شنودة أدام الله حياته قام الأنبا أرسانيوس أسقف الدير في هذا الوقت بترميم وتجديد الكنيسة وبناء مذبحين جديدين في الجهة البحرية للهيكل الأوسط . واحد باسم الأنبا أرسانيوس معلم أولاد الملوك والثاني باسم الأنبا أبوللو والأنبا أبيب ، وفي شرقية كل هيكل صورة لصاحب الهيكل وتم الانتهاء في الأحد ١٧ من طوبى ٦٩٧ ش – ٢٥ يناير ١٩٨١ م وكتبت لوحة تذكارية بذلك ، كما يحتفظ الدير بصورة أثرية للأنبا أبوللو والأنبا أبيب .

كما يوجد في دير القديس أبو مقار الكبير بيرية شيهيت بوادي النطرون توجد كنيسة الأباء السواح رسمت على حامل الأيقونات تسعة صور للآباء السواح (أنبا صموئيل المعترف – أنبا يونس قمص شيهيت – أبانوفر السائح – أنبا إبرام – أنبا جاورجي – أنبا أبوللو – أنبا أبيب – أنبا ميصائل – أنبا بيجيمي) وتظهر صورة القديس أبوللو وهو يرتدي وشاحاً أحمر فوق عباءة صفراء وبيده اليمنى صليب وباليسرى عكاز .

بركة القديسين انبا ابوللو وانبا ابيب تكون معنا جميعاً آمين



إليكم ما جاء في
تحت يوم
السنكسار عن القديس الأنبا أبوللو
الخامس والعشرون من شهر بابه

نياحة القديسين أبوللو وأبيب

في هذا اليوم تتيح القديسان البارين الأنبا أبوللو المتشبه بالملائكة والأنبا أبيب العابد المجاهد ..

وقد ولد الأنبا أبوللو في مدينة أحميم واسم أبيه أمانى وأمه إيسى ، وكانا كلاهما بارين قدام الله سائرين في طرقه محبين للغرباء والقديسين ولم يكن لهما ولد ...

وفي إحدى الليالي رآته أمه كما يرى النائم كأنه إنساناً نورانياً ومعه شجرة وقد غرسها في منزلها فكبرت وأثمرت فأكلت منها فوجدتها حلوة المذاق جداً فقالت : ترى يكون لي ثمرة !؟ ..

ولما استيقظت من النوم أعلمت زوجها بما رأت ، فعرفها أنه أيضاً قد رأى هذه الرؤيا بعينها فمجد الله كثيراً وزادا في برهما ونسكهما ، وكان طعامهما خبزاً وملحاً ويصومان يومين يومين وبعد أيام حبلت فكانت تصلي كثيراً مدة تسعة شهور إلى أن ولدت طفلاً فأسمياه أبوللو وزادا في برهما كثيراً .

ولما نشأ الصبي أبوللو تعلم العلوم اللاهوتية وصار في قلبه اشتياق إلى الرهبنة ولم يزل عنده هذا الاشتياق يزداد حتى اجتمع بصديق له يدعى أبيب فذهبا معاً إلى بعض الديارات وترهبنا هناك وكانا يصنعان نسكيات عظيمة ، وسارا سيرة حسنة مرضية لله .

وبعد قليل تتيح القديس أبيب في الخامس والعشرين من بابه .. أما القديس أبوللو مضى إلى جبل إيلوج واجتمعت حوله جماعات كثيرة وكان يعلمهم خوف الله والعبادة الحسنة ، وفي يوم كانوا يعملون تذكارات الأنبا أبيب

فقال لهم أنبا أبوللو : يا إخوتي من صلى اليوم صلاة باسم القديس أبيب غفر له السيد المسيح خطايا كما وعد بذلك .

دفناريوم ٢٥ من بابه

تذكار القديسين الأنبا أبوللو والأنبا أبيب

تعالوا نسجد للثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس ونمدح هذين الكوكبين العظميين المضيئين جداً في المسكونة .

أبيننا أنبا أبوللو وأبيننا أنبا أبيب الناسكين القديسين اللابسين الروح .

أنت مغبوط يا أبانا أنبا أبوللو لأنك تعبت واحتملت نير الله وسعيد جداً في المعركة حتى قبلت الغلبة التي للدعوة الطاهرة وصرت لنا مثلاً في الفضائل والصلوات بصبر ، وصرت عبداً حكيماً مؤتماً وصنعت مسرة سيرك جداً وسمعت الصوت القائل : " حسناً أيها العبد الصالح والأمين "

أنت طوباوي أيها القديس أبيب لأنك أكملت سعيك جداً وأحببت الهدوء مثل إيليا وسكنت البرية مثل يوحنا وغلبت قوات المضاد وأطفأت سهام الشرير وأكملت أتعاب الفضائل وتتيحت في ملكوت السموات بصلواتهما يارب أنعم لنا بغفران خطايانا .

التفسير :

السلام لأبيننا أنبا أبوللو المنتشبه بالملائكة ... الذي بُشر به كمثل يوحنا .. وحيد ولد من آبائه نما في القامة كما قال داود المرتل :

" إن البار يزهو مثل النخلة ويكثر مثل أرز لبنان المغروسين في بيت الرب " فأحب البار أن يسير في السيرة شبه الملائكة التي هي الرهينة فوجد وسيلة ومعونة من قبل الله ، وخرج من بيت آبائه بقلب متواضع فوجد إنساناً يختار أن يترهب اسمه أبيب فاتقيا بعضهما مع بعض فأرشدتهما الرب إلى أحد الأديرة وتنسكا بتعب عظيم وصبر حقيقي وأكمل أنبا أبيب سعيه ومضى إلى أماكن النياح إلى أورشليم السماوية .

حينئذ مضى أبونا أبوللو بإرادة الرب وسكن في الجبل وصار يعمل الفضائل فاجتمع إليه إخوة كثيرون فعلمهم طريق النسك ومخافة الله وأن

وحدث أن تتيح أحد الإخوة في تلك الساعة فاجتمع الإخوة لتجنيزه فشك بعضهم في قول أنبا أبوللو ..

فجلس الميت وخاطبهم قائلاً : لا تشكوا في قول أنبا أبوللو إن الرب قد وعد بهذا في كل يوم تذكار الأنبا أبيب .. قال هذا ورقد فتعجب الإخوة ومجدوا الله كثيراً .

وعاش أنبا أبوللو بعد ذلك سنين كثيرة وصار له عدة ديارات وإخوة كثيرين ، وكان في زمان القديس مكار يوس الكبير الذي لما سمع به فرح جداً وكتب له رسالة يعزيه هو والإخوة ويثبتهم على العمل بطاعة الله .

وفيما هو يكتب الرسالة عرف الأنبا أبوللو بالروح وكان حوله جماعة كثيرة يتحدثون بكلام الله ... فقال لهم اصمتوا يا إخوة ... هوذا العظيم أنبا مقار كتب لنا رسالة مملوءة تعزية وتعليماً روحانياً وبعد أن تكلم بهذا وصل أخ ومعه الرسالة فخرجوا جميعاً وتلقوه بفرح عظيم .. ثم قرأوها فتعزت قلوبهم .

وهذا القديس أبوللو الذي مضى للقديس أموني ورأى الساذج " أعني المرأة القديسة " التي وقفت وسط اللهب ولم تحترق ولما أراد السيد المسيح أن يريحه من أتعاب هذا العالم تتيح بسلام .

صلواته تكون معنا آمين

كما يذكر السنكسار تحت يوم الخامس من شهر أمشير تذكار نياحة

القديس أبوللو رفيق الأنبا أبيب وإليكم ما جاء تحت هذا اليوم :

في هذا اليوم تذكار نياحة القديس أبوللو رفيق الأنبا أبيب (١) .



(١) كتبت سيرته في اليوم الخامس والعشرين من شهر بابه .

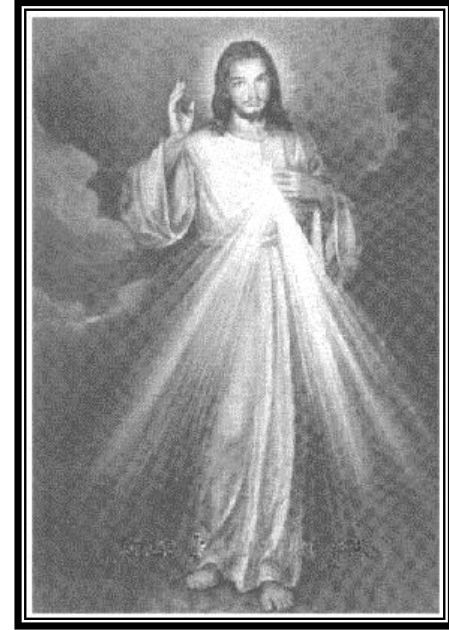
يحب بعضهم بعضاً .. وأكمل أبونا أنبا أبوللو سعيه بشيخوخة حسنة هذا المتشبه بالملائكة وتتيح في الخامس من أمشير حسب ما شهدت به الكتب المقدسة .

أطلبوا من الرب عنا يا سادتي الأبرار أنبا أبوللو وأنبا أبيب ليغفر لنا خطايانا

كما يذكر **دقناريوم ٥ أمشير :**

وفي هذا اليوم أيضاً تتيح العظيم أنبا أبوللو المتشبه بالملائكة وصديقه الأنبا أبيب رجل الله بحق . هؤلاء هم الأشجار المثمرة المغروسة في الفردوس .

أطلبوا من الرب عنا يا أنبا أبوللو وأنبا أبيب ليغفر لنا خطايانا آمين



مدح للقديسين الأنبا أبوللو والأنبا أبيب

- ١- في كنيسة المنتصرين في كنيستنا المجاهدين
فخر القديسين
أفا أبوللو نيم أفا أبيب
- ٢- في حلة نورانية قدسوا البرية
وحياة طاهرة نقية
أفا أبوللو نيم أفا أبيب
- ٣- بالسهر في الصلوات والصوم كل الأوقات
وجهاد في الميطانيات
أفا أبوللو نيم أفا أبيب
- ٤- بهدوء في البرية عاشوا حياة حقيقية
بلذة وغيره نارية
أفا أبوللو نيم أفا أبيب
- ٥- أبواه كانوا عاقرين فاستجاب لهما في الحين
فصليا لرب العالمين
أفا أبوللو نيم أفا أبيب
- ٦- فأعطاهما عمانوئيل فشكراه بالتهليل
غلام حلو وجميل
أفا أبوللو نيم أفا أبيب
- ٧- بحياة حلوة نفيسة فأحب رب الكنيسة
ربباه في كنف الكنيسة
أفا أبوللو نيم أفا أبيب
- ٨- لما كبر أبوللو الحبيب فداوم على حمل الصليب
أعطاه الله قلب رحيب
أفا أبوللو نيم أفا أبيب
- ٩- ذهب إلى البرية ويحيا حياة مرضية
ليعيش لرب البشرية
أفا أبوللو نيم أفا أبيب

- ١٠- تعرف أبوللو الحبيب
أغلى رفيق وحبيب
- ١١- إتفقوا في الخفاء
ليرضو رب السماء
- ١٢- كانوا يعيشوا بجداره
فأعطاهم الرب الاستتارة
- ١٣- في قلب الصحراء
فقمعوا جسد الفناء
- ١٤- جاهدوا في تعب وعناء
فكان يلبي لهم النداء
- ١٥- لبس أبوللو الحكيم
فأصبح متضع وحليم
- ١٦- أبيب سنبله خضراء
أذكرنا في السماء
- ١٧- أبوللو كان إليه
فصار اسم عظيم الجاه
- ١٨- عاش أبوللو البار
فتعجب منه الأبرار
- ١٩- أصبح أبوللو الحكيم
يرجع معافى وسليم
- ٢٠- فكان أنبا أبيب
فأخذ روحه من وادي هبيب
- ٢١- ظل يحيي ذكراه
رفيق عمره وأخاه
- ٢٢- تشبه أبوللو بالملاك
وأعطاه الأبديات
- ٢٣- أرسل رسالة أبو مقار
فعلم بها في إقتدار
- ٢٤- ذهب لأموني البار
إمرأة لم تحترق بالنار
- ٢٥- لما ذهب أبوللو المنارة
علم ما حدث بجداره
- ٢٦- لما علموا سر اليقين
فمجدوا إلهنا الأمين
- ٢٧- لما أراد رب العباد
إنتقلت المرأة إلى الأمجاد
- ٢٨- إختاره رب العالمين
ويفرحه بالنعيم أمين
- ٢٩- لما أراد رب العباد
في ٥ أمشير بالتحديد
- يرضي يسوع الحبيب
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- آفا أبوللو ولم ينساه
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- فحفظه الله من الهلاك
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- إلى القديس أبوللو البار
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- ورأى ما يدهش الأبرار
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- إلى أموني ذو الطهارة
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- أصبحوا طول الليل مسرورين
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- وأنتت الساعة والميعاد
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- ليكون جاره كل حين
آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- أخذ الرب روحه إلى الأمجاد
آفا أبوللو نيم آفا أبيب

ذوكصولوجية القديسين

الأنبا أبوللو و الأنبا أبيب

تقال في ٢٥ بابه نياحة الأنبا أبيب
تقال في ٥ أمشير نياحة الأنبا أبوللو

<p>✠ Θωοντ̅ μφοον̅ ὠνιπιστος̅ : ντενζωσ̅ ἐποτρο̅ Π̅χ̅ς̅ : ἠ̅τε̅ν̅τ̅αι̅ι̅ο̅ ἠ̅ν̅ν̅ι̅δ̅ι̅κ̅ε̅ο̅ς̅ : α̅β̅β̅α̅ Δ̅πο̅λ̅λο̅ ν̅ε̅μ̅ α̅β̅β̅α̅ Δ̅πι̅π̅ .</p>	<p>اجتمعوا اليوم أيها المؤمنون لنسبح الملك المسيح ولنكرم الصديقين أنبا أبوللو وأنبا أبيب .</p>
<p>✠ Унеτ̅α̅ρ̅υ̅με̅ν̅ρε̅ π̅ι̅το̅υ̅βο̅ : Ε̅θ̅βε̅ το̅υ̅ζ̅ε̅λ̅πι̅ς̅ ε̅τ̅τ̅α̅χ̅ρ̅η̅ο̅υ̅τ̅ ζ̅ε̅ν̅ Π̅χ̅ς̅ π̅ο̅υ̅ρο̅ ἠ̅τε̅ π̅ω̅ο̅υ̅ : π̅ι̅ο̅υ̅μ̅ο̅ο̅υ̅ς̅ι̅ο̅ς̅ ν̅ε̅μ̅ φ̅ι̅ω̅τ̅ .</p>	<p>الذان أحب الطهارة من أجل رجائهما الثابت في المسيح ملك المجد المساوي للآب</p>
<p>✠ Πα̅ρε̅νω̅υ̅ ε̅βο̅λ̅ ρ̅η̅τ̅ω̅ς̅ : Η̅ε̅ν̅ ο̅υ̅θ̅ε̅λ̅η̅λ̅ ε̅ν̅χ̅ω̅ ἡ̅μ̅ο̅ς̅ : Χ̅ε̅ χ̅ε̅ρε̅ ν̅ε̅ν̅ι̅ο̅τ̅ ἠ̅ς̅τ̅α̅ρ̅ο̅φ̅ο̅ρο̅ς̅ : α̅β̅β̅α̅ Δ̅πο̅λ̅λο̅ ν̅ε̅μ̅ α̅β̅β̅α̅ Δ̅πι̅π̅ .</p>	<p>ولنفرح جهاراً بتهليل قائلين السلام لأبويننا لابسى الصليب أنبا أبوللو وأنبا أبيب .</p>

- ٣٠- يارب إحفظ بطركنا
 وسائر كهنتنا
 وشريكه أسقفنا
 آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- ٣١- وآباء دير السريان
 من الشر والهوان
 إحفظهم يا ديان
 آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- ٣٢- لكي يحيوا بتمام
 أمامك على الدوام
 بعين ساهرة لا تنام
 آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- ٣٣- وإحميهم يا ديان
 ليفوزوا بالغفران
 وألبسهم التيجان
 آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- ٣٤- وإحفظ يارب الأرباب
 الحضار والغيباب
 سائر كل الأحباب
 آفا أبوللو نيم آفا أبيب
- ٣٥- تقسير إسمي كما
 الكل يقولون يا إله
 في أفواه كل المؤمنين
 أنبا أبوللو وأنبا أبيب



[٢] القديس المبارك أبوللو الذي من هرموبوليس (١)

على مقربة من هرموبوليس (Hermopolis) المدينة ذات الذكريات المجيدة لمع اسم هذا البطل الذي أقام في الصحراء عابداً مجاهداً فتألفت فضائله النابعة في زهده ولقد زوده الله بقوة عجيبة وأعمال خارقة فمنذ صباه حتى شيخوخته كانت النعمة الإلهية تفيض عليه بصورة فذة فلقد تتلمذ على يديه خمسمائة رجل عجيب ، ونبغوا في حياة الزهد فكان ديرهم العظيم حافلاً بخمسمائة راهب من الأبطال المجاهدين ... الذين أمدتهم السماء بالكرامات ... فجرت على أيديهم المعجزات شأنهم شأن أبيهم الروحي المبارك أبوللو .

العصر الذي ترهب فيه الأنبا أبوللو :

ترهب القديس في عصر الإمبراطور جوليان الروماني المغتصب فقد اتسم هذا العصر بمناصرة الوثنية فكان جوليان نفسه يحترم العجل أبيس إحتراماً عظيماً حتى أنه لما كان على أهبة القيام لقتال سابور ملك الفرس وبعث إليه نائبه على مصر يخبره بأن المصريين عثروا على شكل العجل أبيس معبودهم الذي مات وأنه تبين لهم أنه معبودهم بعينه فرح بذلك واستبشر بالنصر على سابور إذ كان يحب العجل أبيس حباً جماً ...

وشاعت موجة الاضطهاد في عصر جوليان فارتد عن الإيمان الأرثوذكسي بعض رجال الجيش ، ولكن هؤلاء عادوا إلى الإيمان القويم بعد موت جوليان إذ خلفه أنتاسيوس يوبيانوس (٣٦٣ م) فأحسن هذا إلى الكنيسة إذ كان مسيحياً أرثوذكسياً فأكرم البابا أنتاسيوس الرسولي وشاعت السكينة في أيامه فعاد الذين زاغوا عن الإيمان في عصر جوليان وانطفأت مصابيح الوثنية إلا أن هذا الإمبراطور لم يعمر طويلاً ، وخلفه فالنص الأريوسي (٣٦٤ م) الذي أساء إلى الإيمان

(١) مدينة هرموبوليس لها ذكريات خصيبة إذ زادها السيد المسيح له المجد والعذراء مريم الطاهرة ويوسف النجار ومن هنا كملت نبوة فصيح الأنبياء أشعيا .

<p>✠ Χερε νισωππ ἡσκητης : Ἀββα Ἀπολλο νεμ Ἀββα Ἀπιπ : νηεταγβοσι θεν πισταδιον : ἕτε †μετωναχος .</p>	<p>السلام الناسكين المختارين أنبا أبوللو وأنبا أبيب اللذين جهدا في ميدان الرهينة .</p>
<p>✠ Ὡσνιατοῦ ἡνιστοτροφορος : Ἀββα Ἀπολλο νεμ Ἀββα Ἀπιπ : Παι ναν ὦ πενηηβ θεν νιδιωζμος : εθβε νι†χο ἡνδικεος .</p>	<p>طوباهما لابسي الصليب أنبا أبوللو وأنبا أبيب إرحمنا يا سيدنا من الاضطهادات بطلبات الصديقين .</p>
<p>✠ Ἰω : νενιο† ἑναγ ἡδελλοι : Ἀββα Ἀπολλο νεμ Ἀββα Ἀπιπ : ἡτεψχα νεννοβι ναν εβολ .</p>	<p>اطلبا من الرب عنا يا أبونا الشيخين أنبا أبوللو وأنبا أبيب ليغفر لنا خطايانا .</p>



المسيحي واضطهد الأرثوذكسيين فنفى الأساقفة وضيق على المؤمنين كثيراً .

حسناً أن نذكر على سبيل المثال مثلاً لاضطهاد فالنص :

نفي الأسقف ميلاس :

حكم على هذا الأب الجليل بالنفي وكان هذا الأسقف تلميذاً للقديس العظيم الأنبا أنطونيوس الكبير ولم يفارقه إلا ليمنح الأسقفية .

ومن بديع ما حفظه لنا التاريخ عن هذا الأسقف أنه في الوقت الذي جاء فيه نواب الوالي يطلبونه للنفي كان قائماً ينظف قناديل الكنيسة فقابلهم ويداه ملوثتان بالزيت وثيابه يعلوها التراب فظنوه خادماً وسألوه عن الأسقف فذهب بهم إلى دار الأسقفية حيث أعد لهم وليمة فاخرة ... ولما كرروا عليه السؤال قال لهم " أنا هو الأسقف الذي تطلبونه " فأعجبوا باتضاعه وعرضوا عليه الفرار فأبى إلا الذهاب مع إخوته الأساقفة الذين كانوا يسخرون من العذاب المعد لهم .

ولست الآن بصدد تحليل هذا العصر المملوء بالاضطهاد إنما حسبنا أن نشير إلى أسلوب فالنص العنيف فلقد سجن كثيرين يستوي في ذلك الرومان والمصريين والمسيحيين ولكن الله لم ينس كنيسته فلقد انقضى عهد فالنص فانتهى الاضطهاد .

إشراق عهد ثيودوسيوس الأرثوذكسي :

أشرق عهد ثيودوسيوس الأرثوذكسي فأعاد مجد المسيحية ، وفي عهده زلزلت الوثنية فهدمت هياكلها وتحطمت معابدها وتقررت المسيحية ديناً رسمياً للدولة الرومانية وفي عام ٣٩٥ م محا ثيودوسيوس الديانة المصرية الوثنية وأعلن المسيحية الدين الرسمي للبلاد فعمت الفضيلة وازدهرت الرهينة واحتقل النصارى بطقوسهم علناً .

ولعل من الخير أن نشير إلى قول بعض المؤرخين :

وكان للمصريين يومئذ ٤٠ ألف صنم للعبادة حل محلها دين المسيح الأمر بالتوحيد ومع ذلك فقد بقي من العاكفين على الوثنية كثير بصعيد

مصر ولم يمح هذا الدين إلا بتوالي أيام ومرور الأعوام واشتهر أهل مصر من هذا التاريخ باسم أقباط مصر فطائفة الأقباط من أهالي مصر الآن هم المنتصرون من ذرية الأمة المصرية القديمة ، وهم بقية ذلك الشعب الذين قدرُوا واقتدروا وفازوا واشتهروا .

تعمير القديس :

عمر القديس طويلاً فقد ترهب في الخامسة عشر من عمره وظل عابداً راهباً حتى الخامسة والتسعين ، وقضى منها أربعين سنة كاملة في البرية الجوانية من هنا يتضح أن القديس عاصر كثير من أباطرة الرومان .

نظام عبادته :

إعتاد القديس أن يصلي ١٠٠ مرة في الليل ومرات كثيرة في النهار ولقد درج على الركوع في أثناء صلاته ولعله في الصلوات الدائمة الحادة القائمة كان يتطلع إلى سيده وإلهه يلتمس العون إذ كانت صورة السيد المسيح إلهنا الصالح أمامه وهو يقضي الليل كله في الصلاة لذا كانت حياته صلاة على غرار قول معلمنا داود النبي (وأما أنا فصلاة) .

طعامه :

أما طعامه فلم يحفل به لأن الله كان يدبره له بطروف عجيبة إذ كان يرسل ملاكه إليه ...

ثيابه :

كان المبارك أبوللو عجباً في هذا الشأن فملابسه بسيطة ايما بساطة والعجيب أن ثوبه لم يبيل أبداً في الصحراء التي أقام بها ، وكان يرتدي غطاءً على رأسه .



أسلوبه في الحياة :

لقد اجتمع المؤرخون فقالوا أن القديس أبولو رسول جيله فلقد زاع صيته فقصده الجميع فكان الأب الروحي لخمسمائة راهب مجاهد .

النظام الاشتراكي المثالي :

عاشوا جميعاً بروح اشتراكية كالرسل تجمعهم روح واحدة ورأى واحد انهزمت المادة تحت أقدامهم فسمت روحهم لذا حباهم الله بالكرامات فجرت على أيديهم المعجزات وإليهم شد القوم الرحال ليروا جلال الفضائل وعظمة المحبة وسمو الوداعة من هنا صارت الصحراء عامرة بالرهبان الأتقياء فغدت الأرض سماء .

مكرمه الله في عهد جوليان :

سمع القديس أن أحد الإخوة قبض عليه بسبب الخدمة العسكرية وألقي في السجن فنهض يصحبه بعض تلاميذه ليزوروا الأخ السجين ليواسوه ، ولقد أنعش القديس روحه ناصحاً إياه بالصمود إزاء الألم داعياً إياه للسخرية من المتاعب في سبيل الرجاء المنتظر .

وبينما القديس ينصحه ذهب أحد الحرس لرئيس السجن يخبره بأن البعض جاء ليخرج السجين فجن جنونه وأغلق أبواب السجن وأقام حراساً وسجن القديس والإخوة الرهبان المرافقين له وقال أن هؤلاء يصلحون للخدمة العسكرية أيضاً ثم ذهب إلى منزله غير مكترث لتوسل القديس ومن معه ...

وهناك في منتصف الليل أضاء الرب السجن بمصباح ففتحت أبواب السجن فتعجب الحراس وطلبوا إلى المبارك أبولو أن يخرج هو وصحبته قائلين من الخير أن نموت من أجلكم مقدرين هذه الحرية التي أتاحتها الله لهم ولقد أقبل رئيس السجن وغيره يقصون قصة تدمير منزله (منزل رئيس السجن) وسقوط إلهه بسبب زلزال مروع ، من هنا خرج القديس بكرامة وعاد هو وصحبه إلى الصحراء يمجدون الله مبتهلين .

القديس أبولويزلزل الوثنية :

على مقربة من هذا الرجل المبارك أبولو كان الوثنيون يقيمون في أمكنة مختلفة ولقد تفاقم شرهم القوي بالمنطقة المحيطة بالقديس .

واتفق ذات يوم في أثناء عبادتهم الوثنية أن رقصوا أمام الصنم الذي كانوا يعبدونه بحرارة ونقلوه من قرية إلى أخرى وهم يقفزون ويرقصون ويلعبون ألعابهم الشيطانية وبينما كان القديس وبعض الإخوة الرهبان مجتازين هذه الناحية في تلك الأونة رأى من بعيد جموع الوثنيين وهم يلعبون فرقع حيث كان وصلى لمخلص الكل ، وفي الحال ربط الرجال بالحبال وما استطاعوا أن يزحفوا أو يتحركوا فأذلهم العطش وقاسوا من الحرارة اليوم كله الشيء الكثير وعجبوا لما حل بهم وهنا اعترف كهنتهم قائلين هنا رجل مسيحي في منطقتكم إليه يرجع كل ما حل بكم وهم يقصدون المبارك أبولو لأن صلواته هي التي آلت بهم إلى هذا الحال ولما سمع الناس المحيطين بهم صياحهم وأنينهم أسرعوا إليهم متسائلين ماذا أصابكم ؟ وما أصل موضوعكم ؟ فقالوا نحن لا نعلم إنما نعترف أن رجلاً مسيحياً يقيم على جانب الجبل يجب أن نعاهده ونتوسل هؤلاء لدى الرجال أن يجروهم لكن كل المحاولات كانت غير مجدية إذ أحضر القوم لهم ثيراناً لتجر الصنم ولكن الثيران والصنم صارت أشبه بكائنات جامدة في مكانها لذا بعث الكهنة الوثنيون إلى رجل الله المبارك أبولو قائلين إذا أنفدتنا فلن نعود إلى هذا الخطأ ، لذا نهض القديس وصلى من أجلهم وفكهم من ربطهم وسرعان ما تبعوه وأمنوا بسيد الكل المخلص الوحيد الذي يصنع العجائب في كل حين من هنا ترك الوثنيون حياتهم القديمة فأحرقوا الصنم الذي طالما تعبدوا له

وتابوا عن ضلالهم واعتمدوا وانتظموا في حياة المسيحية واعتنق كثير منهم الرهبنة فشاع صيت هذا القديس في هذه المنطقة التي اندثرت منها الوثنية إنذاراً إذ اعتنق ساكنوها النصرانية .



أبوللورجل السلام :

اشتبكت قريتان بسبب بعض الحقول في قتال رهيب فأسرع رجل الله ليضع السلام وبينما كان رئيس اللصوص يقود جماعة مقاتلاً بوحشية قال له رجل الله أبوللو المبارك : إذا أطعني أيها الحبيب فسأضرع إلى مخلصنا أن يغفر لك خطاياك وبمجرد سماع رئيس اللصوص هذه الكلمات ألقى سيفه بدون تردد وركع تحت قدمي رجل الله وعاد رجاله إلى منازلهم وبعد الصلح عاد إلى مقره وبقي هذا اللص الشهير ولم يفارق القديس طالباً أن ينجز وعده فسار معه إلى الصحراء ...



القديس أبوللو يشفع :

سار رئيس اللصوص مع القديس أبوللو إلى الصحراء وبينما كان الإثنان نائمين رأيا في المنام في حلم أنهما واقفان أمام العرش في السماء وأبصر الملائكة الأطهار يعبدون الله .. ولما ركعوا وانحنوا على وجوههم أمام السيد المسيح سمع صوته الإلهي قائلاً : آية شركة للنور مع الظلمة وآية خلطة للمؤمن والكافر ؟ لماذا يقف القاتل مع رجل الله ؟ ولكن سيخلص لأنه اتخذ أبوللو ملجأ .. وسمع الرجلان كلاماً كثيراً لا يمكن التعبير عنه .. وقص كل حلمه ومن هنا شرع الرئيس في التوبة الصادقة مزاملاً الرهبان في عبادتهم فصار حملاً وديعاً عجيباً ...

عجباً ! كيف تغير الذئب ؟ حقاً إن كلمة نبي الله أشعيا تصدق في هذا الشأن .

إنضمام أثيوبين إلى ديره :

يقول القديس جيروم : " رأينا أيضاً أثيوبين كانوا يعيشون مع الرهبان وقد سمعت حياتهم النسكية وتحقق ما جاء في الكتاب " أثيوبيا والنوبة تسرع بيديهما إلى الله " (مز ٦٨ : ١٣) .

القديس أبوللو يتنبأ :

من بين المواهب الرسولية التي أفاضها الله على رجل الله النبوة و بيان ذلك أن نزاعاً نشب بين الوثنيين والمسيحيين بسبب الحدود المتاخمة فنهض رجل الله ليصلح بينهم ولكن رئيس الوثنيين دعا جماعته معتزلاً فخوراً إلى القتال الوحشي قائلاً لن يكون سلام حتى الموت فقال له رجل الله المبارك أبوللو طبقاً لكلمتك لتكن الأرض مقبرتك بل بطن الوحوش ... وقد تم ذلك فلقد وجدت جثته ممزقة وافترستها الوحوش الضارية . فدهش القوم لذلك وقدموا الشكر لله وآمنوا بالسيد المسيح قائلين حقاً هذا الرجل نبي .

الملائكة يطعمون القديس :

يا عجباً للروحانية في اقتدارها .. يا عجباً للرهبانية المجاهدة هذه في ثمارها الحق أن الرجل المبارك أبوللو أصدق صورة للكمال المسيحي القائم على العبادة الصادقة والتسليم الكلي للسيد المسيح لذا لا عجب إذا كانت صلواته خصيبة فلا ينتهي من تلاوتها حتى يرى استجابتها وبيان ذلك أنه بعد انتهائه من خدمة الله في المغارة وتناوله الطعام القائم على خبز مجفف وبعض الخضروات قال لأبنائه الرهبان : أي أبنائي كونوا مؤمنين وخداماً للسيد المسيح صادقين لتقدم كل منا بطلبة الله فيكون له ما يريد ...

وشرع يصلي بوجه باش ، وعند ختام صلواته قالوا جميعاً آمين وإذ بهم يجدون في الليل فاكهة لم تر من قبل ليست موجودة بأرض مصر من بين الأشياء التي أحضرها هؤلاء الرجال غسل في حق ولبن في صندوق وثمر (بلح) كبير الحجم وعشرة أرغفة مازالت ساخنة وتظاهر الرجال الذين أحضروها أنهم مبعوثون من قبل رجل غني كبير له وجاهته وأنهم معتزمون العودة على جناح السرعة ..

غير خاف أن هؤلاء الرجال هم ملائكة ظهرُوا



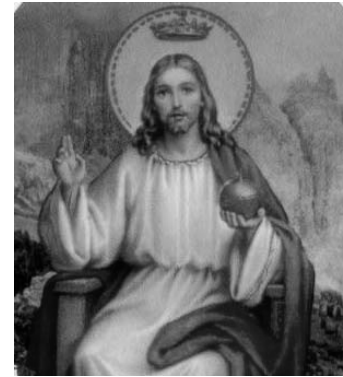
في هذه الصورة لإطعام رجل الله أبوللو وأبناؤه وقتاً طويلاً فأكلوا منها حتى عيد العنصره [البنداكوستي] من هنا اعتقد الجميع أنهم مبعوثون من قبل الله لذا تقدم أحد الرهبان راجياً أن يصلي المبارك أبوللو من أجله ليهبه الرب النعمة .. فاستجاب له الرب إذ وهبت لهذا الراهب نعمة الوداعة والصبر وطول الأناة إلى حد كبير أدهش جميع الإخوة بمجرد صلاة القديس له .

القديس يفرج المجاعة :

انتشرت مجاعة كبيرة في إقليم طيبه لذا فرغ السكان تصحبهم زوجاتهم وأطفالهم إلى القديس أبوللو يسألونه صدقة وخبزاً فوهبهم ما يكفيهم يوماً فيوماً ولما بقيت ثلاث سلال مملوءة بالخبز والمجاعة مازالت قاسية أمر أن توضع السلال أمام الجميع ..

ولقد وضح أن هذا القدر من الخبز لا يكفي سوى يوم واحد لذا قال القديس بصوت قوي : أليست يد الله قادرة أن تبارك والرهبان والسكان مجتمعون هكذا قال الروح أن الخبز لن يفرغ من السلال حتى يأكل الجميع خبزاً جديداً .. ولقد حقق الله قول أبوللو المبارك إذ كفى الخبز أربعة أشهر .

ولقد صرح الجميع أن الرب كان يبارك الزيت والقمح من وقت لآخر حتى أن الشيطان ظهر له قائلاً إنك إيليا أو نبي من الأنبياء أو أحد



الرسل المقتردين . أجابه القديس أبوللو : ولم لا أعمل كذلك ؟ ألم يكن الأنبياء والرسل المباركون رجالاً ؟ .. ألم يسلمنا الآباء هذا التقليد المبارك لعمل مثل هذا ؟

هل أعطى الرب في وقت وحرمة في وقت آخر ؟ إلا أن الله في كل الأوقات قادر على كل شيء ولا يعسر عليه شيء أبداً .

حياة تلاميذه الروحانية السامية :

والذين يعيشون معه لا يتناولون أي طعام حتى يخدموا سر الإفخارستيا ويتناولوا وهم يفعلون ذلك يومياً في الساعة التاسعة وبعد أن يأكلوا يجلسون ويستمعون لتعليم الأب أبوللو عن جميع الوصايا حتى الهزيع الأول من الليل ثم ينطلق بعض منهم في البرية ويتلون الأسفار المقدسة عن ظهر قلب طوال الليل ويظل الباقيون في مكانهم يعبدون الله بألحان التسابيح دون انقطاع حتى الفجر لقد رأيتهم بعيني يبدأون تسابيحهم في المساء ولا يتوقفون حتى الصباح وكثيرون منهم كانوا يأتون من الجبل في الساعة التاسعة وبعد أن يشتركو في الإفخارستيا يخرجون وهم مكتفين بالغذاء الروحاني وحده حتى الساعة التاسعة من اليوم التالي وكان عدد كبير منهم يفعلون ذلك لعدة أيام متتالية ومع ذلك فيمكن للمرء أن يراهم مملوئين فرحاً وقناعة جسدية لا يمكن أن يرى مثلها على الأرض . لأنه لا أحد بينهم كئيب أو مغتم وإذا تبين أن أي واحد منهم مغتم ولو قليلاً فإن الأب أبوللو يسأله عن السبب ويخبر كل واحد عما في أعماق قلبه ، وكان دائماً يقول : الذين سيرثون ملكوت السموات ينبغي ألا يكونوا مقطوعي الرجاء في خلاصهم إن الوثنيين يكتنبون واليهود يولولون والخطاة ينوحون أما الأبرار فسيفرحون فضلاً عن أن الذين هم منشغلون بالأرضيات يفرحون باهتماماتهم الأرضية أما نحن الذين حسبنا مستحقين لرجاء هذا مقداره كيف لا نفرح بلا انقطاع حيث الرسول يحتثنا أن نفرح على الدوام وأن نصلي بلا انقطاع وأن نشكر في كل شيء (١ تس ٥ : ١٦ - ١٨) بل كيف يمكن للمرء أن يصف النعمة التي في حديثه وجميع فضائله الأخرى التي أدهشتنا حتى إننا نصمت عندما نسمعه يعلم أو نصغي للآخرين عندما يتكلمون عنه وعن فضائله ؟

المؤرخ بلاديوس ورفقائه يزورون القديس :

يعرض لنا المؤرخ بلاديوس وهو شاهد عيان للعصر الذهبي للرهبنة فيقول : [أنه خير أن نصف معجزات رأيناها بأعيننا] لما زرنا نحن

إذ فر الحزن فراراً وفاضت قلوبهم ابتهاجاً وإذ وجد أخاً محزوناً أو متألماً نهض الأنبا أبوللو لمعرفة بالروح هذه الحالة ووقوفه على أفكار هذا الأخ من هنا يشرع القديس في النصيحة ويهب القوة بعذب الكلام فيقول : إنه لا يليق بنا أن نحزن لأننا عن قريب نرى الملكوت السماوي ، ليحزن اليهود ورجال المعصية أما الأبرار فيبتهجون لأن الأشرار إنما يلتمسون سعادتهم في الأشياء الأرضية .. أما الأبرار فهم ينتظرون الرجاء المبارك لذا يفرحون دائماً مستندين إلى كلمات الرسول المبارك بولس الفياضة بالتشجيع فقله [إفرحوا في الرب وصلوا في كل وقت واشكروا في كل شيء] خير دليل ، وكان يردد القول : لماذا نجاهد ووجوهنا عابسة؟! ألسنا ورثة الحياة الأبدية ، أتركوا العبوس للوثنيين والعويل للخطاة ... أما الأبرار والقديسين فحري بهم أن يمرحوا ويبتسمون لأنهم يستمتعون بالروحيات .

النعمة الكائنة في أقوال المبارك أبوللو :

ما عساه بلاديوس يقول وهو في عجب وذهول لأن أقوال القديس أبوللو تسيل منها النعمة ، وصفاته المجيدة لا يمكن أن يعبر عنها ، وما سمعه من الآخرين عن رجل الله داع للدهشة .
يقول بلاديوس : إن المبارك أبوللو عرض لجلال الزهد وسموه وحض على تقدير الغرباء وأضاف إلى ذلك قوله : إننا حين ننحني أمام الإخوة فإنما ننحني أمام الله الساكن فيهم وحينما ترى أخاك فإنما ترى المسيح وإن عادة إكرام الإخوة مأخوذة عن إبراهيم ولوط اللذين استقبلا الملائكة .

نصائح المبارك أبوللو

بشأن التزود من الأسرار المقدسة

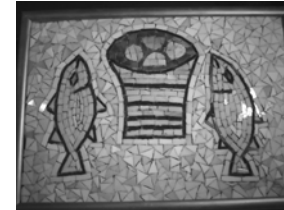
إن كان في الإمكان تناول كل يوم من الأسرار الربانية فإنه من الخير للربان المواظبة على هذه المائدة الخصبية .. المائدة الغنية ... فمن بعد عنها بعد عن النعمة .. ومن واظب عليها فقد استمتع بالمخلص دائماً – ذلك لأن صوت معطي الحياة يروي هكذا : " من يأكل جسدي

الثلاثة المبارك أبوللو ورأنا الإخوة تذكروا الأوصاف التي شرحها القديس عن رحلتنا من قبل وقابلونا بالترحاب والتهليل لأن هذه عادتهم وبعد أن انحنوا أمامنا نهضوا وحيونا مسلمين وقالوا لصاحبهم أنظروا الإخوة الذين حدثنا عنهم أبونا أبوللو منذ ثلاثة أيام أتوا إلينا إذ قال المبارك أبوللو بعد ثلاث أيام سيأتي من أورشليم ... ولقد كان استقباله حاراً إذ كان يتقدم ورائنا بعض الإخوة الرهبان مهللين مرنمين بالمزامير والبعض يتقدم يردون على المرتلين وظلت الحالة حتى وصلنا إلى مكان المبارك أبوللو وبمجرد سماع رجل الله الأغاني الروحية أتى سريعاً لمقابلتنا طبقاً لعادة الإخوة ولما شاهدنا كان أول من انحنى إلى الأرض ومد يده ناهضاً قبلنا وصلى وغسل أرجلنا بيديه ودعانا لتناول الطعام لأن هذه عادته عند زيارة الإخوة .

وصف شاهد عيان لأعمال الأنبا أبوللو وأولاده الرهبان :

في أثناء زيارة المؤرخ بلاديوس للقديس أبوللو تصوير رائع لجلال الآباء الرهبان وذهدهم وسهرهم في العبادة واحتفالهم بالأسرار المقدسة فيقول أن الإخوة الرهبان كانوا يصومون يومياً إلى الساعة التاسعة ويتناولون جسد الرب ودمه الأقدس يومياً ومن ثم يتناولون طعامهم العادي وهم على المائدة العادية يدرسون الوصايا حتى وقت النوم ويذهب البعض منهم إلى الصحراء ليكرر التلاوة في الكتب المقدسة عن ظهر قلب الليل كله . وكثير منهم يظل بدون طعام (الطعام العادي) أياماً كثيرة .

السعادة في البرية :



يصور لنا المؤرخ المعاصر بلاديوس الذي شهد بعينه الأنبا أبوللو وأولاده بأسلوب المحبب – السرور الشامل – والابتهاج المتوافر فلا مجال للموازنة بين الفرحة العالمي وفرح هؤلاء .

ويشرب دمي يحيا فيّ وأنا فيه " . إلا أن من عوامل صيانة الرهبان أن يتذكروا آلام المخلص كل الأوقات فهذه الذكريات يمكن الظفر بغفران خطايانا دائماً . من هنا يجدر بنا أن نعمل مجاهدين لنستحق تناول من هذه الأسرار الإلهية .

المبارك أبوللو والصيام :

يرى هذا الرجل المبارك أن الصوم ضرورة لازمة للروحانية فهو الصخرة التي يقوم عليها الإيمان المستقيم لذا يقول لنواظب على الأصوام المعروفة التي قررتها الكنيسة فلا نترك إلا لشدة قاسية كمرض فلنصم يوم الأربعاء والجمعة من كل أسبوع لأن يوم الأربعاء هو تذكراً للمؤامرة التي نسج خيوطها اليهود ، والجمعة تذكراً لصلب الإله بالجسد (لأنهم لو عرفوا ما صلبوا رب المجد) . ومن يهمل صوم الأربعاء والجمعة صار من الخونة ، وانضم إلى زمرة اليهود .

الصوم والضيافة :

إذا زارك أحد الإخوة في أثناء موسم الصيام وكان في حاجة إلى الإنعاش فقدم له مائدة وإن لم يكن الوقت غير مناسب . وإذا كان الأخ غير راغب في تناول الطعام فدعه لأن هذا تقليد عام للضيافة .

الصيام والرياء :

وبخ المبارك أبوللو المتظاهرين بالصيام ونعتهم بأنهم عشاق المجد الباطل لأن الرهبان يجب أن يزلوا أجسادهم بالصوم والحرمان ويصطنعوا الفضائل بأسلوب الخفاء والكتمان وارتداء الملابس البسيطة .

الصيام والمثالية :

يصور لنا بلاديوس المؤرخ المعاصر الزائر للأنبياء أبوللو وأبنائه الرهبان لوحة رائعة للمسيحية السامية والمثل الرفيعة فلقد حاكى هؤلاء السادة الرسل الأطهار تجمعهم محبة عميقة ورأى واحد وروح واحد

يحفزهم إلى الأمام الذي هو أبوهم الروحي المبارك أبوللو ينصح لهم دائماً ويحذرهم من فخاخ العدو فيقول إذا سُحق رأس الحية مات جسمها فلقد دعانا مخلصنا أن نكون متيقظين ضد رأس الحية ، ويفيض رجل الله في الشرح فيقول يجب ألا نعني بطرد الأفكار الرديئة من عقولنا فحسب بل يجب ألا نرتضي بأي مظهر من مظاهر الحياة غير الذي يبدو لنا ..

وما أجمل كلمات النعمة تتدفق في روحانية عذبة والآذان مصغية والأسماع تتقبل في هوى وانصياع إنما تنجح المقالة في المرء إذا صادفت هوى في الفؤاد ويرى القديس أنه تدليل على السمو الروحاني يقوم على صيانة الجسد من آلام الشهوة ...

فتجنب الشهوة واحذر أن تكون لها قتيلاً فلرب شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً .

نياحته :

قام بزيارة القديس بترونيوس أسقف بولونيا عام ٣٩٣ م قبل نياحته إذ رقد في الرب حوالي عام ٣٩٥ م وكان قد تعدى التسعين من عمره .
كتب القديس جيروم سيرته العطرة وأيضاً كتبها البابا الإسكندري تيموثاوس (البطريرك ٢٢) .
تعيد له الكنيسة الغربية في ٢٥ يناير . (١)

بركة صلواته تكون معنا آمين

(١) إيريس حبيب المصري : قصة الكنيسة القبطية ج١ طبعة ١٩٦٩ م - ص ٣٣٦ - ٣٤٠

[٢] القديس أبوللو تلميذ الأنبا صموئيل المعترف :

كان مطيعاً للقديس صموئيل المعترف ويساعده في إدارة شؤون الدير وتدبير احتياجاته ، وقد اشترك مع بعض الرهبان في إحضار كل ما يلزم لبناء الكنيسة التي عزم القديس صموئيل بناءها في وادي القلمون .

كان القديس يتمتع بالحكمة والإفراز فحدث أن أحد شيوخ الدير القدامى تضايق من عيشة الدير والحياة الصعبة التي يعيشونها الرهبان واتفق مع تلميذاه على مغادرة الدير سراً عند منتصف الليل ولما علم القديس صموئيل المعترف بالروح أمر هؤلاء الرهبان أسرع وأخبر الأنبا أبوللو تلميذه أن يذهب إلى باب الدير ويجلس هناك حتى إذا خرج الرهبان يمنهم ويعظهم بكلمة المنفعة من أجل خلاصهم .

وبالفعل جلس القديس أبوللو متخفياً وعندما خرج الشيخ وتلميذاه قال له أين تمضي أيها الأخ الحبيب ؟ ألا تجد أحد تكشف له أفكارك حتى لا تتبع هوى قلبك وتضيع تعبك ثم حدثه عن أهمية النسك والجهاد الروحي والاحتمال حتى يكون له النصيب الصالح مع المسيح ...

عندئذ بكى الشيخ وصنع ميطانيه لأبوللو قائلاً : إغفر لي يا أبي لأنني أخطأت لتركي المشورة . وعاد إلى قلايته يكمل جهاده النسكي ممجد الرب وشاكر صنيع القديسين الأنبا صموئيل والأنبا أبوللو .

وعندما رغب القديس صموئيل أن يحيا حياة السكون والوحدة في أواخر أيامه جمع كل الرهبان وأقام أبوللو مديراً عليهم وأعطاه سلطة لكي يصنع كل شيء مثله في تدبير الرهبان فقام القديس برعاية الدير و الآباء الرهبان خير رعاية امتدحها القديس صموئيل عندما كان يحضر إلى الدير كل ستة أشهر أو كل سنة من وحدته .

كان أنبا أبوللو رجل صلاة قوية وفعالة فيستجيب لها الرب سريعاً وحدث أن نفذ الخبز بالدير وكان يوجد ضيوف كثيرين فقام وصلى للرب قائلاً : يا إله أنبا صموئيل من أجل الجموع الذين اجتمعوا في هذا

الدير إستجب لي وارسل لنا اليوم بركتك فإن نفسي قلقة جداً ... وكما أنك لا تتخلى عن أبنينا أنبا صموئيل فلا تتركني أنا أيضاً من أجل خطاياي لأنه مكتوب أن بركة الرب هي تغني ولا يزيد معها تعب .

ولما دخل المخزن وجد خبزاً بوفرة . وعند نياحة القديس أنبا صموئيل كان القديس أبوللو يتقدم جميع الرهبان جالساً أمامه ولما تتيح طلب الرهبان أن يتركهم لتقبيل وجه القديس قبل تكفينه فسمح لهم قائلاً :

" تقدموا جميعكم وقبلوه كل واحد حسب طاقته "

وهكذا قبل الرهبان أباهم أنبا صموئيل بينما أنبا أبوللو ممسكاً بيده يضعها على كل واحد فواحد من الإخوة .

وقد خلف القديس أبوللو القديس صموئيل في رئاسة الدير حتى يوم نياحته وانطلق روحه الطاهرة إلى فردوس النعيم .^(١)

صلواتهم تكون معنا آمين



(١) يوسف حبيب : القديس أنبا صموئيل المعترف وأديرة الفيوم .

[٤] القديسان أبوللو ويوحنا :

يروى لنا القديس جيروم أنه التقى بقديس يدعى أبوللو الذي من أور
OR قال عنه أنه كان في الأصل يعمل كحداد وإذ تحول إلى الطريق
بقي يستخدم ذات المهنة لخدمة الإخوة الرهبان .

ظهر له الشيطان وهو يمارس عمله في شكل امرأة تطلب أن تخدم
الإخوة فألقاها بقطعة حديد محماة بالنار وللحال أحدث الشيطان صرخة
عالية سمعها الإخوة ثم تلاشى .

يقول القديس جيروم أنه منذ هذه اللحظة صار يمسك الحديد المحمى
بالنار ولا تحترق يده .

هذا الراهب استقبل القديس جيروم واستضافه وقد روى له بعض سير
لأناس عاشوا معه في ذات المنطقة من بينهم راهب عجيب يدعى يوحنا
يوحنا هذا عاش في البرية وكان شيخاً متقدماً في الأيام جداً وقد فاقت
أعماله النسكية كل بقية الإخوة في البرية ففي بداية حياته وقف يصلي
ثلاثة أعوام يختطف بعض النوم وهو واقف لا يأكل شيئاً سوى التمتع
بالتناول من الأسرار من الأحد إلى الأحد . دفعة ظهر له الشيطان في
شكل كاهن يدفع إليه امرأة (ربما يصلي لها) فعرفه وقال له ابتعد أيها
المملوء من كل غش يا أب كل البهتان وعدو كل بر أما تكف عن العمل
لخداع نفوس المسيحيين ؟ . كيف تتجاسر وتطأ الأسرار المقدسة .

عندئذ قال له الشيطان بقى القليل جداً وأسود عليك في سقوطك فإنني
كثيراً ما أغويت إنساناً حتى أخرجته من عقله .. وإذ قال الشيطان هذا
رحل .

أصيبت قدما الطوباوي بسبب كثرة وقوفه فاقترب منه ملاك وقال له
سيكون الرب هو طعامك والروح القدس شربك يكفيك هذا الغذاء
الروحي وإذا شفي جراحاته أمره أن يرحل من هذا الموضع إلى البرية
يقتات من الأعشاب ويأتي كل يوم أحد ليشارك في القداسات .
أراد إنسان مصاب بالفالج أن يذهب إليه ليشفيه ..

وإذا لمست قدماه ظهر الحمار قبل أن يغادر موضعه ولا حتى يصلي له
الطوباوي يوحنا شفي بالإيمان .

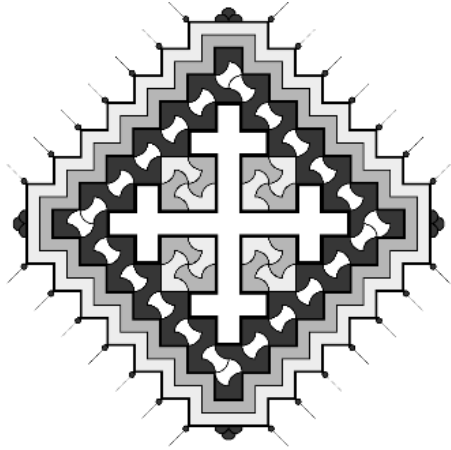
روى أيضاً أن الطوباوي يوحنا أرسل بركه طعام للمرضى وإذا أكلوا
الطعام للحال شفوا من أمراضهم .

مرة أخرى إذ أعلن له عن بعض الإخوة الذين من ديرهم أنهم غير
مستقيمين في حياتهم وأعمالهم كتب رسالة للجميع فشكا فيها الشيوخ
لإهمالهم في حياتهم والإخوة لتملقهم وقد كان ذلك حقاً .

كتب للأباء المهملين الذين يستخفون بخلص الإخوة الذين معهم وأيضاً
الإخوة كي يصلحوا حياتهم وأن تكون أعمالهم فاضلة لقد أعلن لهم أيضاً
كيف تكون المكافأة أو الجزاء للفريقين .^(١)

يقول القديس جيروم أن القديس أبوللو روى له ذلك عن هذا الطوباوي
يوحنا وأيضاً روى له أمور أخرى لم يسجلها ... ليس لأنها غير حقيقية
وإنما لأن الكثيرين ينقصهم الإيمان لقبولها .

صلواتهم فلتكن معنا آمين



(١) القمص تاردرس يعقوب ملطي : قاموس آباء الكنيسة وقديسيها حرف أ

[ه] القديس أبولو قيس من طيبه :

ولد أبولو في النصف الأول من القرن الرابع في الصعيد الأعلى في منطقة مليئة بالآثار الفرعونية العجيبة التي زادها جمالاً مروج النخيل المحيطة بها فنشأ في بيئة كلها جمالاً وفيها إحياء بالروحيات ...

وكان أبولو وهو يتجول بين الآثار ويرى الرهبان مقيمين عند طرف الصحراء المجاورة وبين المعابد القديمة واستثار الرهبان رغبته في الاستطلاع فبدأ وهو بعد في سن مبكرة يسأل ويبحث وقاده السؤال والبحث إلى الاستزادة من المعرفة وشغف بهذه الحياة الروحية التي تصل بين الإنسان وباريه وتهيء له أن يتذوق ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر (١ كو ٢ : ٩) .

من الآن على هذه الأرض وملاّت عليه هذه التأملات حياته فهجر العالم ومباهجه ورحل إلى الدير حيث قضى أربعين سنة في هدوء روحي عذب ، يقضي نهاره في العمل والصلاة وليله في التأمل والعبادة ، سعيداً بأن يكون ضمن الجنود المجهولين لا يطلب إلا أن يظل منسياً مغتبطاً بصلته الوثيقة بالأب السماوي ولكن الأب السماوي نفسه أخرجه من الركن الهاديء الذي سعد به لياتمنه على تأدية رسالة خاصة فقد سمع أبولو ذات يوم الصوت الإلهي يقول له :

" قم إذهب إلى بابليون لأنني اخترتك لتخجل حكماء هذا العالم "

أجاب أبولو : يا ربي وإلهي إنني على أتم استعداد أن أذهب حيث تقودني ولكني أخشى الشيطان الذي للكبرياء .

أجاب الصوت : " لا تخف ضع يدك على كتفك واقبض على الشيء الذي تجده وادفنه في الرمال " .

فأطاع أبولو في دعه وقبض على مخلوق أسود صغير إلى حد أن أبولو أطبق عليه يده بأكملها .

وأخذ هذا المخلوق يرقص ويتلوى ويصرخ أتركني فأنا شيطان الكبرياء وكانت هذه الكلمات سبباً في أن يسرع أبولو ويدفن هذا الشيطان في حفرة سحيقة وما أن انتهى من هذا العمل حتى سمع الصوت السماوي

يقول : الآن لا تخف بل إذهب إلى بابليون وادعوا الله أن يمنحك النعمة التي بها تستطيع أن تتغلب على كل من يعترضك وسيقبل الله صلواتك ويشدّدك .

وكانت هذه الكلمات حافزاً لأبولو للمضي في العمل المهيأ له من الله تعالى وقصد إلى الفسطاط (بابليون) وكانت مصر في تلك الأيام تحت نير يوليانيوس الجاحد ولما كان هذا القيصر قد أنكر السيد المسيح فقد كان أكثر بطشاً من الأباطرة الوثنيين .

وكان النساك في ذلك العصر يلبسون ملابس من الكتان الأبيض إشارة إلى طهارة سيرتهم .. فكان يلطو لأبولو أن يذكرهم دوماً بالجهاد للاحتفاظ بنقاوتهم فيقول لهم : " إن صوت فادينا الحبيب يرن في أذاننا " من يأكل جسدي ويشرب دمي يحيا فيّ وأنا فيه " يو ٦ : ٥٦ وهذا السر العجيب يعطي المتناول نعمة تؤهله لأن يحتفظ دوماً بطهارته ولذلك كان الواجب على من يتناول السر المقدس أن يحيا حياة تجعله مستحقاً لهذا الطعام السماوي .

وكانت هذه الأقوال التي لم يفتأ أبولو يرددّها على مسامع رهبانه حافزاً على الجهاد المستمر فكانت حياتهم قدوة للحياة الروحية المثلى وكانوا ينزلون يومياً من صوامعهم في المرتفعات ليحضروا القداس الإلهي ويتناولون من الأسرار المقدسة لم يعودون وقد سطعت وجوههم بالنور السماوي وكان أبولو يفيض بشراً وصبوراً إلى حد أن وجهه البشوش كان يجتذب إليه عدداً كبيراً من الناس إلى الحياة النسكية وكان يسأل رهبانه لماذا نجاهد ووجوهنا عابسة أسنا ورثة الحياة الأبدية . أتركوا العبوس والوجوم للوثنيين والعويل للخطاة أما الأبرار والقديسين فحري بهم أن يمرحوا ويبتسمون لأنهم يستمتعون بالروحيات .

صلاته تكون معنا آمين



[٦] القديس أبولو الشهيد :

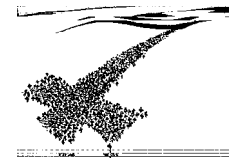
كان كاهناً في طيبه ويشجع المؤمنين على الثبات والاعتراف بالرب يسوع المسيح إلهنا ومخلصنا ولا ترهبهم قوة الرومان واضطهاداتهم .

وأخيراً قبض عليه وأودعوه السجن وفي السجن استهزأ به أحد السجناء الوثنيين فعامله بلطف ومحبة وباركه فكان ذلك سبباً في توبته وإيمانه بالسيد المسيح وأعلن اعترافه بباإيمان المسيحي أمام القاضي فدفعه لينال أنواع كثيرة من العذاب أما القديس أبولو وضح للقاضي ظلم حكمه على هذا الرجل فأمر بدوره بحرق القديس والرجل الذي يدعى فليمون بالنار أمام الناس ولما أنزلوا القديس إلى النار صلى القديس أبولو قائلاً : " يا إلهي ليتمجد اسمك القدوس أمام الحاضرين " وللوقت أمطرت السماء وانطفأت النار فهتف القاضي والوثنيين حقاً واحد هو إله المسيحيين وآمنوا جميعاً بالمسيح يسوع .

ولما علم الوالي الروماني بالإسكندرية بما حدث أرسل جنوداً أشداء وقبضوا على القديس أبولو وفليمون والقاضي والذين آمنوا من الوثنيين وأخذوهم إلى مدينة الإسكندرية وهناك أعلنوا إيمانهم بالمسيح وثبتوا أمام صنوف من العذاب الذي أذاقه لهم الوالي وأخيراً أمر بالقائهم في عمق البحر فغرقوا جميعاً في المياه ونالوا إكليل الشهادة .

وقد لفظ البحر أجسادهم إلى الشاطيء ويذكر القديس جيروم أنه قد شيدت كنيسة بأسمائهم وقد رأى موضع استشهادهم ولمس أجسادهم الطاهرة كما حدثت عدة معجزات في نفس المكان .^(١)

بركاتهم تكون معنا آمين



(١) دكتور / ميخائيل مكسي إسكندر : بستان القديسين .

[٧] القديس أبولو التائب :

ذكره بلاديوس المؤرخ في كتابه وقال أنه كان راعياً للغنم شديد المراس عنيد خشن السلوك .

وذات يوم رأى امرأة حاملاً بين الحقول ، فأوعز إليه الشيطان بفكر شرير أن يرى نوع الجنين الذي في بطن المرأة وكيف يكون وضعه ، فقام لوقتته وشق بطنها ورأى الطفل ولكن بعد قليل عاد إلى رشده وتأمل الشر العظيم الذي فعله بقتل امرأة وطفلها بلا سبب .. فترك كل شيء وذهب إلى البرية في شيهيت ليقدم توبة للرب ليغفر له خطايا وأثامه .

وقد ظل أربعين سنة لم يفتر عن الصلاة وطلب مراحم الله وهو يقول في كل وقت بلا ملل " أخطأت ياربي إني عبد شرير وغير صالح . ارحمني أنا التائب فأنت الإله الصالح لأنه ليس عبد بلا خطية ولا سيد بلا مغفرة " .

وأخيراً أتاه صوت من السماء يقول له لقد سامحتك عن آثامك وقتلك المرأة ولكن لم أغفر لك بعد عن قتل الصبي .

فقام ينسحق أمام الله من جديد ويطلب المغفرة بدموع من أجل قتل الصبي حتى أرسل إليه الرب يسوع المسيح أحد الآباء السواح ليفتقده ويخبره بقبول توبته وبعد قليل تنيح بسلام وستر جسده .^(١)

بركة هذا القديس التائب فلتكن معنا آمين



(١) مخطوط بمكتبة البطريركية بالقاهرة رقم ٤٩ تاريخ

[٨] القديس الراهب أبوللو :

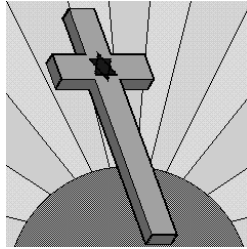
سمع الوالي هذا الكلام فأمر بإحراق القديس أبوللو وفليمون بالنار أمام الجميع . صرخ المبارك أبوللو إلى الله بصوت عال : " لا تهلك يارب النفوس المعترفة بك ، إجعلنا نرى خلاصك علانية . "

ففي الحال أتت سحابة لامعة محملة بالندا و التقت حولهم وأطفأت لهيب النار عنهم .

إنزهل واندھش الحاكم وكل الجمهور حوله فصرخوا بصوت واحد قائلين : " واحد هو إله المسيحيين . "

بعض الرجال الأريدياء أخبروا والي الإسكندرية ، فاختر منهم بعض الرجال البرابرة الوحشيين عديمي الرحمة وأرسلهم ليحضروا الحاكم وكل من معه وأبوللو وفليمون وكل المعترفين بالسيد المسيح . وأثناء الطريق حل الروح القدس على المبارك أبوللو وابتدأ يعلم الجنود فأصغوا إليه وتابوا وأمنوا بالسيد المسيح .

وقفوا جميعهم أمام والي الإسكندرية واعترفوا بالسيد المسيح فأمر بإغراقهم في البحر ، وهذه اللحظة حسبت لهم معمودية لأنهم غرقوا بإرادتهم من أجل السيد المسيح . وفي نفس الوقت لم يسمح الله بأجسادهم في قلب البحر بل طرحهم على الشاطئ ، ووضعهم في هيكل بني لإكرامهم ، ومعجزات عظيمة حدثت بسببهم ووضعوا أجسادهم في توابيت وحنطوهم بالأطياب ولم يدفنوهم بسبب فيضان النيل . هكذا نعمة الله تعمل مع كل شخص يتكل ويتعبد له .^(١)



(١) The paradise of the holy fathers بستان الرهبان إنجليزي عدد ٢ جزء

كان يوجد في طبيه راهب اسمه أبوللو ، قام بأفعال واضحة جداً . كانت حياته كلها أعمال عظيمة ، استحق أن يأخذ درجة دياكون وقام بأعمال روحية عظيمة ومشهورة مثل أعمال الآباء القدامى المشهورين .

أثناء فترة الاضطهاد بث روح الشجاعة في قلوب المؤمنين بالسيد المسيح حتى أصبحوا شهداء . أخيراً قبض عليه الوالي ووضع في السجن ، وكثير من الوثنيين كانوا يأتون إليه ويسبون ويلعنوه بوابل (بكثير) من الكلمات السيئة ، كان أحدهم مغني محبوب لدى جميع الناس ومشهور لديهم اسمه فيلمون أتى ليلاً وسب المبارك أبوللو . وقال له : " إنك رجل شرير وكاذب وكاره جميع الجنس البشري إنك مذنب تستحق الموت قبل كل الناس . "

أجابه المبارك أبوللو قائلاً : " أيها الرجل ، الله يرحمك ولا يحسب لك خطيتك . "

عندما رجع فيلمون أصابه ألم شديد ، رنت كلمات المبارك أبوللو في أذنيه فقدم توبة وذهب إلى الوالي ووقف أمامه وقال :

" أيها الوالي إنك تحكم بالنشر في تعذيب خدام الله بدون سبب لأن المسيحيين لا يقولون ولا يفعلون شراً بل بالعكس مباركين لأعدائهم . "

سمع الحاكم هذا الكلام من فيلمون المغني فظن أنه أصبح مجنوناً بسبب كبرياءه وعظمته ولكن عندما أدرك أنه عاقلاً ومصرراً على كلماته قال له " هل جننت يا إنسان ، وأصبحت إنساناً غيبياً . "

أجاب فيلمون قائلاً : " لست أنا مجنوناً أيها الحاكم الشرير لكن أنا مسيحي وخائف إله السماء . "

أراد الحاكم وكل من حوله أن يستميلوه إليهم بكل الإغراءات لكي يخضع لهم لكنه رفض ، فعذبوه بأنواع العذابات القاسية .

ثم أمسكوا المبارك أبوللو وضربوه بالسياط .

قال المبارك أبوللو : " أيها الحاكم إنني أصلي من أجلك ومن أجل كل الحاضرين معك أن تتبعوا طريقي . "

من أقوال القديس أبوللو المبارك

★ **يقول :** حين ننحني أمام الإخوة فإنما ننحني أمام الله الساكن فيهم ،
وحيثما ترى أخاك فإنما ترى المسيح .

★ يقول عن الأسرار :

فإنه خير للرهبان المواظبة على هذه المائدة الخصبية . المائدة الغنية
الدسمة فمن بعد عنها بعد عن النعمة ومن واظب عليها فقد استمتع
بالمخلص دائماً ذلك لأن الصوت معطي الحياة يدوي ويقول : " من
يأكل جسدي ويشرب دمي يحيا في وأنا فيه " .
★ يجب على الراهب أن يتذكر أيام المخلص كل الأوقات . فهذه
الذكريات يمكن الظفر بغفران خطايانا دائماً ..
ومن هنا يجدر بنا أن نعمل مجاهدين لنستحق تناول من هذه الأسرار
الإلهية .

★ يقول عن الصوم :

هو ضرورة لازمة للروحانية فهو الصخرة التي يقوم عليها الإيمان
المستقيم ، ينبغي أن لا نحل الصوم المعروف بغير سبب لازم ومن حل
الصوم الأربعاء والجمعة يكون محسوباً مع اليهود والضالين .

★ يقول عن الأفكار الرديئة :

ويحذرهم من فخاخ العدو فيقول إذا سحق رأس الحية مات جسمها فقد
دعانا مخلصنا أن نكون متيقظين ضد رأس الحية أي يجب بذلك طرد
الأفكار الرديئة من عقولنا .

★ كما يقول :

تجنب الشهوات واحذر أن تكون لها قتيلاً فلرب شهوة ساعة قد أورثت
حزناً طويلاً .

★ وكان يوبخ بعنف الذين يتقيدون بسلاسل حديدية ويطيلون شعورهم
لأنهم بذلك يستعرضون أنفسهم ويسمعون إلى إرضاء البشر في حين
أنهم يجب أن يقيموا الجسد بالصوم وأن يعملوا الخير في الخفاء بدلاً من
جعل أنفسهم مشهورين عند الجميع .

★ إن حفظنا الإيمان الصحيح وحفظنا الجسد من الزنى واللسان من
النميمة فنحن بنعمة الله مفلحون حسب هذا الزمان .

★ يقول عن الجهاد :

لماذا نجاهد ووجوهنا عابسة ألسنا ورثة الحياة الأبدية . أتركوا العبوس
والوجوم للوثنيين والعويل للخطاة أما الأبرار القديسين فحري بهم أن
يمرحوا ويبتسموا لأنهم يستمتعون بالروحيات .

★ **كما قال :** لتكن عندكم هذه العلامة العظيمة للنجاح متى اقتنيتم عدم
الشهوة لشيء ما من أمور العالم لأن هذا هو فاتحة جميع مواهب الله .

★ إذا جاء أحد الإخوة إلى المبارك أبوللو وطلب معاونته في عمله فإنه
يمضي معه بفرح قائلاً لقد حسبت اليوم مستحقاً لأن أعمل مع الملك
المسيح وذلك أفضل جداً من نفسي .

★ إن الراهب الذي عنده حاجته وينتظر من يحضره فهو شريك يهوذا
الذي ترك النعمة وسعى طالباً محبة الفضة .



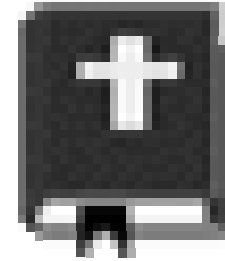
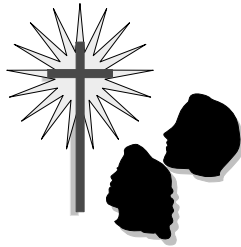
أهم المراجع لسير القديسين :

- ١- روحانية التسبحة (الأنبا متاؤس – رئيس دير السيدة العذراء السريان العامر) .
- ٢- بستان الروح ج١ – الأنبا يوانس أسقف الغربية المتنيح .
- ٣- قاموس آباء الكنيسة وقديسيها (حرف أ) – القمص تادرس يعقوب ملطي .
- ٤- كتاب الإبصاليات – الأنبا متاؤس رئيس دير السيدة العذراء السريان
- ٥- مخطوط بدير السريان العامر برقم ٣٠٨ سير قديسين .
- ٦- الإبصلمودية المقدسة – طبعة البراموس سنة ٢٠٠٣ م .
- ٧- قصة الكنيسة القبطية ج١ – إيريس حبيب المصري .
- ٨- مخطوط بمكتبة البطريركية بالقاهرة رقم ٤٩ تاريخ .
- ٩- بستان القديسين – للقديس بلاديوس وجيروم ج١ ، ج٢ .
- ١٠- مجلة مرقس – أكتوبر سنة ١٩٩٨ م .
- ١١- السنكسار الكنسي الأيام .
- ١٢- الدفنار الكنسي .
- ١٣- البار يواصف الملك ، يوحنا الابع ، أبولنير ، وأبوللو – نبيه نصر رزق .
- ١٤- بستان القديسين – دكتور ميخائيل مكس اسكندر .
- ١٥- أنبا أبوللو وأنبا أبيب – أمير نصر .
- ١٦- بستان الرهبان إنجليزي – عدد ٢ جزء .

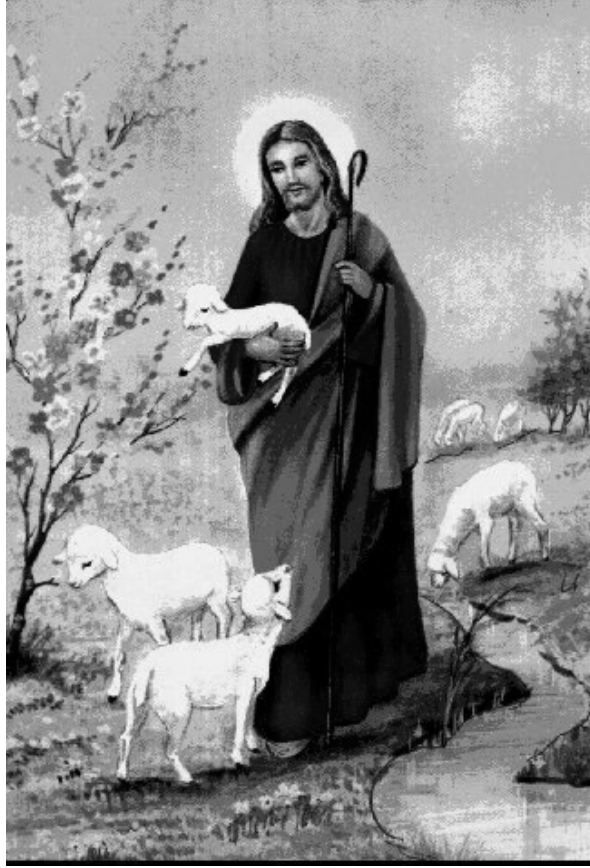
صلاة ومناجاة

- * أيها الأب القدوس الذي لا تشاء أن يهلك أحد بل أن تقبل الجميع إلى التوبة .
- * أشكرك لأنك أطلت أناتك علي ، واحتملتي في شروري الكثيرة ، وأتيت بي إلى هذه الساعة ، كم مرة يا سيدي يسوع المسيح عاهدت أن أحيأ في طاعتك ولا أهين جلالك الأقدس ومع ذلك كسرت هذا التعهد وحدث عن وصاياك .
- * أيها الإله الرحموم يامن أعلنت عظم محبتك للخطاة في شخص ابنك يسوع المسيح ربنا هبني نعمة أن أرضيك وأحيأ في طاعتك إلى النهاية .
- * قوني يا إلهي فأنا ضعيف أمام أعدائي الكثيرين المحيطين بي .
- * أنت تعلم ياربي كل شيء ، أنت تعلم أنني أحبك وإن كان حبي ضعيفاً
- * لا سلام يا إلهي بعيداً عنك ولا راحة إلا في الحياة معك ولا أمان ولا دوام لشيء مما في العالم ، فهذه كلها تزول لكن مبارك أنت أيها الإله الأمين في محبتك الذي ليس عندك تغيير ولا ظل دوران أيها الأب السماوي ، في ضعفي وشقاوتي وطياشة أفكارني استودع نفسي لنعمتك القادرة أن تخلص إلى التمام الذين يتقدمون إليك .
- * أسلم إليك يا سيدي نفسي بين يديك واثقاً بحمايتك لي ، مؤمناً بأنك قادر أن تحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم .
- * اختم يا إلهي على تعهدي هذا البركة ، واحفظني بلا دنس ولا عثرة في يوم ظهورك .

ولك كل مجد من الآن وإلى الأبد آمين



* لا ترفضني بما أنك دعوتني لأنني عاجز جداً لأجل خطاياي .
 ارحمني يا من له سلطان الرحمة . اجعلني مستحقاً أن أباركك كل
 الأوقات إلى النفس الأخير .
 * ثبت كلمتك المقدسة في قلبي ونفسي . ونجني من جميع فخاخ الشرير .
 دبر سيرتي كما يرضيك عني . فلتدخل صلاتي أمامك . أنصت لصوتي
 وليدخل إليك صراخي . لتستقم صلاتي أمامك كرائحة بخور طيبة بين
 يديك . لا تحاكم عبدك فإنه لا يتركى أمامك أحد فإن لك الملك والقوة
 والمجد إلى الأبد آمين .



صلاة للتوبة

* اللهم اغفر لي أنا الخاطيء لأنني لا أستطيع أن أرفع عيني إليك لأنني
 أخزى من أجل كثرة آثامي
 * اللهم لا تحسب علي آثامي بل اصنع معي رحمة في ملكوتك .
 * اللهم إني أتضرع إليك وأسألك من أجل نفسي وجسدي البائسين ،
 أعطني أن أصنع إرادتك ولترشدني رحمتك أيها الرب الإله ، اغفر لي
 خطاياي واستر على آثامي ، نجني من غضبك ورجزك ، ماذا أقول
 حين مثولي بين يديك ، وبما أتذكي حين تحاكمني ، يا يسوع المسيح
 دبرني واسترني من أهوال أمواج لجة الشيطان ، ضع يارب سلامك
 واسمك القدوس علي أيها الرب الساكن في السموات لتدركني رحمتك
 وتسترني .
 * لا تسلمني بيد العدو ، إني ألقيت كل اهتمامي عليك أيها المسيح ابن
 الله فلا تتركني عنك .
 * إذا ملت إلى الشر لا تتركني ولا تدعني أسير حسب شهواتي الرديئة
 ، لا تدع تبكي ليوم دينونتك العظيم . يارب لا تقضي علي كاستحقاق
 خطاياي . أستر فضيحة عريي أمام منبرك المرهوب ، طهرني كي لا
 يوجد دنس في نفسي بين يديك أيها الإله محب البشر .
 * حصن نفسي بدمك الكريم ، اللهم اضبط أهواء الخطية التي في
 بخوفك وأيقظني من سنة الغفلة التي تنتج من نبع الخطية الرديء ،
 واحفظني من الضلالة والزلق بشفتي .
 * إجعل ملاكك الطاهر طارداً عني كل تجديفات الخطية . أهلني لأن
 يجد روحك هيكلاً في .
 * هب لي أن تسبحك نفسي وروحي كل أيام حياتي .
 * اللهم استجب لي ككثرة رحمتك واقبل صلاتي وابتهالي بين يديك .
 نجني لكي لا أخطيء إليك واعطني سبيلاً أن أضع مشيئتك .
 * لا تنزع نعمتك مني وتبعدني من معونتك . احفظني يارب لك هيكلاً
 مقدساً . طهر قلبي ولساني وجميع حواسي . انتزع مني القلب الحجري
 وانعم علي بقلب لحمي منسحق لأتضرع أمامك .

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٧	تقديم
٨	المقدمة
١١	[١] القديس أبوللو الأحميمي
١٢	الصدّاقة نحو الهدف الواحد
١٢	نياحة الأنبا أبيب
١٤	رسالة القديس أبو مقار الكبير
١٤	الكشف الروحي للأنبا أبوللو وحكمته
١٥	أبوللو المتوحد
١٦	دير الأنبا أبوللو بباويط
١٧	في ذكرى القديس أبيب
١٧	مع القديس أموني
٢٠	نياحة الساذج
٢٠	عبادة الساذج
٢٢	نياحة القديس أبوللو
٢٢	أنبا أبوللو وأنبا أبيب ودير البرموس
٢٥	السنكسار عن القديس الأنبا أبوللو
٢٧	دفنار يوم ٢٥ من بابه
٢٨	دفنار يوم ٥ أمشير
٢٩	مديح للقديسين الأنبا أبوللو والأنبا أبيب
٣٣	ذوكصولوجية القديسين الأنبا أبوللو والأنبا أبيب
٣٥	[٢] القديس المبارك أبوللو الذي من هرموبوليس
٣٥	العصر الذي ترهب فيه الأنبا أبوللو
٣٦	إشراق عهد ثيودوسيوس الأرثوذكسي
٣٧	تعمير القديس

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٣٧	نظام عبادته
٣٧	طعامه
٣٧	ثيابه
٣٨	أسلوبه في الحياة
٣٨	النظام الاشتراكي المثالي
٣٨	مكرمه الله في عهد جوليان
٣٩	القديس أبوللو يزلزل الوثنية
٤٠	أبوللو رجل السلام
٤٠	القديس أبوللو يشفع
٤٠	إنضمام أثيوبيين إلى ديره
٤١	القديس أبوللو يتنبأ
٤١	الملائكة يطعمون القديس
٤٢	القديس يفرج المجاعة
٤٣	حياة تلاميذه الروحانية السامية
٤٣	المؤرخ بلاديوس ورفقائه يزورون القديس
٤٤	وصف شاهد عيان لأعمال الأنبا أبوللو وأولاده الرهبان
٤٤	السعادة في البرية
٤٥	النعمة الكائنة في أقوال المبارك أبوللو
	نصائح المبارك أبوللو بشأن التزود من الأسرار
٤٥	المقدسة
٤٦	المبارك أبوللو والصيام
٤٦	الصوم والضيافة
٤٦	الصيام والرياء
٤٦	الصيام والمثالية

